فاعلية طريقة العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك

د. عبير محمد الرفاعي د. أحمد عبدالله الشريفين
كلية التربية - جامعة اليرموك
الأردن

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية طريقة العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من (٣٢) طالباً وطالبة، وزعوا عشوائياً على مجموعتين: التجريبية خضعت لبرنامج العلاج بالقراءة، في حين لم تخضع المجموعة الضابطة لأية معالجة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على مقياس سلوك المواطنة ككل تعزى للمعالجة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، كذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سلوك المواطنة تعزى للجنس ولصالح الإناث، إضافة إلى فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سلوك المواطنة تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس، كذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على جميع أبعاد مقياس سلوك المواطنة لصالح المجموعة التجريبية. إضافة إلى ذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات الأداء على جميع أبعاد مقياس سلوك المواطنة تعزى للجنس باستثناء البعد التنظيمي، وكانت الفروق لصالح الإناث، ووجد كذلك فروق ذات دلالة إحصائية على جميع أبعاد مقياس سلوك المواطنة تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس باستثناء البعد الاجتماعي.

المقدمة

تتفق المجتمعات المتقدمة على أمور تدفعها للاستمرار في التقدم؛ بوضع الخطط الاستراتيجية الوطنية التي تهدف إلى تنمية إحساس الأفراد بمفاهيم التربية الوطنية كالولاء، والانتماء، والهوية الوطنية، والحقوق، والواجبات. بالإضافة إلى تنمية المعارف والمهارات، والقيم والاتجاهات التي تحفز الأفراد

للمشاركة في خدمة الوطن، فهي تعد الأفراد كمواطنين صالحين وفقاً للظروف المحلية والإقليمية.

والعقود الأخيرة تشهد أحداثاً متلاحقةً ومتسارعةً تجعل عملية التغيير أمراً ضرورياً في معظم دول العالم، ولذلك زاد اهتمام المجتمعات بالتربية للمواطنة، واستحوذت على اهتمام التربويين وصانعي القرار خاصة بعد تنامي أحداث العنف، وتفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات (المحروقي، ٢٠٠٨).

ويؤكد بارسونز (Parsons, 1997) على دور الجامعات في دعم وتعزيز السلوك المستقل لدى الطلبة كأحد مظاهر زيادة التخصصية وتشكيل الإبداع لديهم، فالجامعة دعامة يرتكز عليها تقدم المجتمع وتطوره وازدهاره، فهي المؤسسة التي تعمل على تطوير الموارد البشرية، وتزود بقية المؤسسات بكافة التخصصات والكوادر اللازمة؛ لخدمة الوطن وتحقيق متطلباته.

ويرى مكروم (٢٠٠٩) أن الجامعة لها دور عظيم في تنمية وعي شبابها بمسؤولياتهم الوطنية تجاه الوطن، ويكون ذلك من خلال إثراء معامل الوطنية والانتماء بما يكفي لتحفيز إرادة الشباب نحو العمل الوطني، بالإضافة إلى تدريب الطلبة على الحوار ومهارات العمل الجماعي التعاوني، وتنمية وعيهم بذاتهم وقدراتهم وثقتهم بمجتمعهم ومستقبل أمتهم.

أما جابر ومهدي (٢٠١١) فيؤكدان على أن الجامعات تلعب دوراً مهماً في تربية مواطن صالح؛ من خلال تعزيز مفاهيم وطنية مختلفة ومنها مفاهيم المسؤولية المجتمعية التي تحتوي في داخلها مفاهيم عديدة تدور حول المسؤوليات الأخلاقية، والمسؤوليات الوطنية والمسؤوليات تجاه الذات وتجاه الآخرين، بالإضافة إلى المسؤوليات الاقتصادية. وتعد المسؤولية الوطنية الوجه الآخر للمواطنة التي توصلنا إلى التنمية والتقدم الوطني، فالمواطنة هي انتماء للوطن الذي يتحدد ضمنه مجموعة من الحقوق والواجبات، فإذا تلازم الحق والواجب فهذا يعني أنك أصبحت إنسانا مسؤولاً (بندحمان، ٢٠٠٧).

إن غياب سلوكيات المواطنة المسؤولة أدى إلى وجود ظواهر سلبية في مجتمعاتنا خاصة بين شباب الجامعات، حيث ظهر العنف وتخريب الممتلكات العامة، والتفكير في الهجرة والواسطة والمحسوبية، واللامسؤولية الأخلاقية والتذمر والإحباط، دون محاولات التغيير التي تبدأ من أنفسهم، وغير ذلك من الظواهر التي لا حصر لها في هذا المقام.

فالمواطنة المسؤولة: هي علاقة الفرد بالدولة كما يحددها قانون تلك الدولة، ومما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات، فالمواطنة تتضمن مستوى من الحرية تصاحبها مسؤولية مناسبة (الكواري، ٢٠٠١). ويقترن مفهوم المواطنة عملياً مع مجموعة من المسؤوليات الوطنية المتمثلة في الممارسات السلوكية الآتية، الترشيح - الانتخاب - الاحتجاج - التظاهر - التعبير عن الرأي - تقبل الرأي الآخر - التطوع - التضامن والترابط مع أبناء الوطن، وغيرها من الأفعال التي تمنع الفرد من المشاركة كعضو فاعل ومواطن صالح في المجتمع (الغزي، ٢٠٠٩).

أما كريك (Crick, 2000) فيرى أن المواطن الصالح هو من يتصف بشخصيات مفكرة ومسؤولة وواعية للحقوق والواجبات، ويسعى دائماً لتطوير نفسه أخلاقياً وثقافياً ليصبح واثقاً ومسؤولاً عن فعله وتصرفه. كما أن المواطنة المسؤولة والمرادفة لمفهوم المسؤولية الوطنية تتضمن من وجهة نظر الكيلاني (٢٠٠٢) كل الأعمال الصالحة، التي تعني الترجمة العملية والتطبيق المتكامل للعلاقات بين أفراد المجتمع من جهة، وبين الخالق، والكون، والإنسان، والحياة الآخرة من ناحية أخرى.

ويرى فتزباترك (Fitzpatrick, 2006) أن المواطن الجيد هو فرد متعلم، ويتخذ القرارات بوعي، وهو ملتزم تجاه المؤسسة التي يدرس أو يعمل بها. أما هندز (Hinds, 2006) فترى أن المواطن الجيد هو الذي يتصف بالأمانة، والمحبة، واحترام الذات والآخرين، وتحمل المسؤولية، والشجاعة، والصدق، والعدالة.

في ضوء ما تقدم، يرى الباحثان أن المسؤولية الوطنية: تعني التعبير عن

الحب للوطن؛ من خلال السلوكيات الإيجابية الصالحة، لا بالعبارات والكلام البراق. فحب الوطن يحتاج إلى برهان عملي، وبعد مراجعة الدراسات المتعلقة بالموضوع، تم التوصل إلى مجموعة من هذه السلوكيات ومنها:

* المبادرة إلى تقديم المصلحة العامة على الخاصة، ويؤكد على ذلك (شلدان، ٢٠١١) الذي يرى في ذلك تشجيعاً على التفاعل الاجتماعي، فالمصلحة العامة يعبر عنها بالأساسيات أو الضروريات التي تعود بالنفع على الوطن.

* الحرص على أمن الوطن من المخاطر، فحاجة الوطن للأمن لا تقل عن أي حاجة أخرى، وتوفير الأمن هي مهمة كل مواطن مسؤول حتى يستقر الوطن، وهذا يحتم على المواطنين الابتعاد عن الظواهر السلبية كالعنف والعشائرية والتحريض الفكري مع الالتزام بالأنظمة التي تتفق مع الشريعة الإسلامية ومعايير الوطن (البشري، ٢٠٠٠).

* الالتزام بالواجبات والقوانين والأنظمة في الوطن، فالمواطن الذي يستشعر المسؤولية الوطنية هو من يسعى لتقديم واجباته والوفاء بالتزاماته تجاه وطنه على أساس القناعة والرغبة للارتقاء بهذا الوطن.

* التمسك بالحقوق، فالعلاقة بين الحقوق والواجبات تبادلية، فواجبات المواطن هي حقوق الوطن، وحقوق المواطن هي واجبات الوطن، وبالتالي نصل للمواطنة التي بدورها توجد وطن يسوده الأمن، والازدهار، والتقدم، ويتواجد فيه المواطنون الذين يحملون مفاهيم الولاء، والانتماء، والوفاء، والاعتزاز بالوطن (الشناق، ٢٠٠٦).

* المشاركة في المناسبات الوطنية المختلفة، وهذا بدوره يعزز الروابط الاجتماعية من جانب، ومن جانب آخر يبعث الفخر والاعتزاز لهذا الوطن.

* الترابط والتضامن بين أبناء الوطن، فهذا مطلب حيوي لتماسك أبناء الوطن وتعاونهم للمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه، وهذا يتضمن احترام آراء الآخرين، وعدم التعصب، والأخوة والتسامح وغيرها كثير.

هكذا كان إيجاد المواطن الصالح المتمتع بالمسؤولية، والممارس للسلوكيات الإيجابية هدفاً أساسياً تسعى إليه الجامعات؛ من خلال بناء الشخصية المتكاملة للطالب، حيث إن بناء الشخصية السوية يعكس نجاح الجامعة وكفايتها، لذا تحرص الجامعات على بناء شخصية الفرد. وتحقيقاً لهذا الغرض فإن الجامعات تلجأ للأخذ بإجراءات عدة؛ أهمها قبول الطلبة الذين يملكون فرصا أعلى للنجاح الأكاديمي، وتوفير نوعية تعليمية جيدة، والاهتمام بالأنشطة التي تعمل على تعزيز سلوك المواطنة، وذلك من خلال تقديم البرامج الأكاديمية والنفسية الملائمة، واستعمال أساليب التدريس الفعالة وتنظيم الحياة الجامعية بما يمكن من دمجهم فيها أكاديمياً واجتماعياً ونفسياً، وأن يتمتعوا بصحة نفسية تؤهلهم لأن يكونوا أفراداً أسوياء، بما يعود بالنفع على المجتمع ككل وتحقيق الهدف الأسمى الذي تسعى إليه الجامعات والمتمثل في إيجاد المواطن الصالح.

ولتحقيق هذه الشخصية السوية الممارسة لسلوكيات المواطنة المسؤولة، كان لابد من الاهتمام بدراسة الطرق التي من شأنها أن تسهم في رفع مستوى ممارسة الفرد لهذه السلوكيات. لكي يظهر الطالب إنساناً متماسكاً، واعياً، نامياً، بعيداً عن التناقضات والصراعات والإحباطات. ومن هذه الطرق الإرشادية هي العلاج بالقراءة.

العلاج بالقراءة

تعتبر القراءة واحدة من أهم المهارات اللغوية، ولها جانبان: الجانب الآلي والجانب الإدراكي. أما الجانب الآلي فهو التعرف إلى أشكال الحروف وأصواتها، والقدرة على تشكيل كلمات وجمل، وأما الجانب الإدراكي فهو إدراك ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة، ولا يمكن الفصل بين الجانبين. وقد كان مفهوم القراءة محصوراً في العملية الآلية، وكانت القراءة غاية في ذاتها؛ بمعنى أن الإنسان يتعلم ليقرأ، ولكن المفهوم التقليدي تطور وأصبحت القراءة وسيلة لا غاية؛ بمعنى الإنسان يقرأ ليتعلم. وبذلك أصبحت القراءة بالمفهوم الحديث مفتاح للعلوم المختلفة، فالإنسان يقرأ ليتعلم ويتفاعل مع المقروء ويتأثر به (الكندري، ٢٠٠٤).

ويرى بكار (٢٠٠٨) أن للقراءة أهمية فهي استجابة للأمر الإلهي للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - في حثه على القراءة، فالقراءة هي مفتاح للعلم، كما أن القراءة هي مفتتاح التربية والتعليم، حيث تشير الدراسات إلى أن ٧٠٪ من المعلومات ترد عن طريق القراءة، والقراءة تزود الفرد بالمتعة والتسلية، وهي تثري الخزينة اللغوية للقراء، وبالتالي تنمي قدرتهم على التعبير بأسلوب جيد، كذلك تنمي القدرة على الفهم السريع، كما أن القراءة تجعل القارئ قادراً على التحليل والنقد، واتخاذ موقف مما يقرأ في ضوء الخبرات التي اكتسبها من قراءته السابقة، وتساعد القراءة على جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعنى، وتوسيع خبرات المتعلم، وإشباع حاجاته وميوله.

ثم إن القراءة في مستويات مختلفة بحسب هدف القارئ ومهارته وهي: قراءة السطور، قراءة ما بين السطور، وقراءة ما وراء السطور. ويطلق عليها مسميات أخرى، هي: المستوى الحرفي، والمستوى التفسيري، والمستوى التطبيقي. حيث يشير النوع الأول إلى معرفة المكتوب في النص، والنوع الثاني إلى تفسير أو شرح أو استخلاص نتائج أو تحليل شخصيات المقروء. أما النوع الثالث فيشير إلى تقييم المقروء أو نقده، أو استخدامه في حل مشكلة خارجية، أو توظيفه في كتابة خبر أو قصة أو عمل إبداعي (العمران، ١٤٢٥هـ).

وتنقسم القراءة إلى قسمين أساسيين، هما: القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية. فالقراءة الصامتة هي استقبال الرموز المطبوعة وإعطاؤها معناها المتكامل في حدود خبرات القارئ السابقة، وتكوين خبرات جديدة دون استخدام أعضاء جهاز النطق. وأما القراءة الجهرية فيتم بها التقاط الرموز المكتوبة وترجمتها إلى معانيها المختزنة وتكوين فهم جيد أساسه النطق السليم القائم على وضوح الصوت، وهي أصعب من الصامتة لأنها تتضمن مهارات عدة. وهنناك مهارات عامة للقراءة هي: فهم المادة المقروءة، وتنظيم المادة المقروءة، واختيار موضوع القراءة وتقويمها، والقدرة على التحسين، وتغيير مصادر المعلومات، والحفظ والاستذكار (عماد، ٢٠٠٢).

يعود استخدام العلاج بالقراءة إلى أرسطو، الذي أشار إلى أن قراءة الأدب له تأثير على المرضى، وقد يحقق لهم الشفاء. كما استخدمه قدماء المصريين كقوة ذات تأثير على المرضى، فقد كانوا يقرؤون الشعر، والتراتيل عليهم؛ من أجل طمأنتهم (Heimes, 2011). ثم انتقل بعد ذلك إلى البابليين والآشوريين، فاليونان والرومان، ثم ظهر في عصر الدولة الإسلامية، أما في الحضارة الغربية فقد وصفت الكتب لأغراض العلاج الجسدي أو الأخلاقي (Tanrikulu, 2011).

ويعتبر الدكتور بنجامين رش (Benjamin Rush) أول من ضمن قراءة الكتب والصحف في الوصفة العلاجية عام ١٨٥٠، وتوالى التطور والتقدم في هذا المجال. إلا أن فكرة العلاج بالقراءة لم تنتشر إلا في ثلاثينات القرن العشرين (Kurtts & Gavigan, 2008). وبذلك اعتبر العلاج بالقراءة شكلاً من أشكال العلاج الاجتماعي، والنفسي، والسلوكي، الذي يعني قراءة الأعمال الأدبية، والعمل على معالجتها من الناحية الانفعالية، وبالتالي فإن الفرد عندما يقرأ قد يشعر بالتغير بشكل كبير (Török, 2002).

وقد تعددت التعاريف الخاصة بالعلاج بالقراءة، فقد عرفت في قاموس دولاند الطبي بأنها استخدام الكتب وقراءتها في علاج الأمراض العصبية (Frieswijk, Steverink, Bunk & Slates, 2006)، ومن جانب آخر يرى لينكاوسكي (Lenkowsky, 1987) أنها استخدام القراءة لإحداث تغيير انفعالي والسماح بالنمو والتطور الشخصي من خلال القراءة الواعية للموضوعات الأدبية.

أما باريديك (Pardeck, 1994) فيرى أن العلاج بالقراءة عبارة عن استخدام المواضيع الأدبية؛ من أجل مساعدة الآخرين على التكيف، والتعامل بفاعلية مع المشكلات العاطفية، والأزمات النفسية التي تواجههم في الحياة. كما يرى الشناوي (١٩٩٦) أن العلاج بالقراءة عبارة عن توظيف الكتب والأعمال الأدبية المختلفة؛ من أجل مساعدة المسترشدين على التعامل مع مشكلاتهم بفاعلية. ويرى الباحثان أن العلاج بالقراءة هو استراتيجية يمكن بواسطتها

مساعدة الأفراد لتجاوز مشكلاتهم على اختلاف حاجاتهم، ومستوياتهم العمرية؛ عن طريق قراءة مجموعة من الأعمال الأدبية المنتقاة.

ويرى بيهرسون وميك ميللين (Pehrsson & McMillen, 2005) أن العلاج بالقراءة لا يعتبر بديلاً عن العملية الإرشادية أو العلاجية وإنما هو مساعد لها وبذلك فهو لا يشكل علاجاً قائماً بذاته، ومن الممكن اللجوء إليه عندما لا يكون الإرشاد أو العلاج متوفراً. أما هيمز (Heims, 2011) فيرى أنه لا يمكن تجاهل العلاج بالقراءة كاستراتيجية قائمة بذاتها، وهو فعال في علاج المشكلات المختلفة. ويشير هارفي (Harvey, 2010) إلى أن العلاج بالقراءة غير ملائم لجميع الأفراد ولجميع الاحتياجات.

وقد يستخدم العلاج بالقراءة إما بشكل فردي، حيث يتم التركيز على حالة واحدة، والعمل على تقديم المواد القرائية التي تتناسب مع احتياجاته، ومن ثم مناقشته بها؛ للتعرف على مستوى الأثر الذي أحدثته به. وقد يستخدم بشكل جماعي حيث يقدم المرشد المواد القرائية المنتقاة لمجموعة من الأفراد الذين يعانون من مشكلات متشابهة أو متقاربة، ومن ثم يكون هناك جلسات النقاش من أجل تحقيق الاستبصار لدى أفراد المجموعة (Kurtts & Gavigan, 2008).

ورغم تعدد الأشكال التي من الممكن أن يقدم من خلالها العلاج بالقراءة، إلا أنه يقوم على فرضية أساسية وهي أن يشعر المسترشد بشعور الشخصيات الأدبية نفسها والمشابهة لهم؛ مما يساعد المسترشد على الاستبصار بانفعالاته والتعبير عنها بحرية، واكتساب اتجاهات وطرق جديدة للتفاعل (Abdullah, 2002). ويرى لوي (Lowe, 2009) أن المسترشد عندما يقرأ فإنه سيعلم أنه ليس الوحيد الذي يعاني من أزمات حياتية، وبذلك يتمكن من التغلب على انفعالاته، ويطور حلولاً جديدة للتعامل مع هذه الأزمات. إضافة إلى ذلك فإن العلاج بالقراءة يكسب المسترشد التبصر بمشكلاته ويحدث تغيراً إيجابياً في مفهوم الذات والإنجاز (Gladding & Gladding, 1991). وقد أشار باردیسك (Pardeck, 1994) إلى عدد من الأهداف التي يسعى العلاج بالقراءة إلى تحقيقها وهي: تقديم المعلومات، تهيئة

الظروف لمناقشة مشكلة المسترشد، الوصول إلى قيم واتجاهات جديدة، وإيجاد الحلول الواقعية للمشكلات، وتنمية الوعي الذاتي.

وبإمكان الأفراد من خلال العلاج بالقراءة أن يملكوا معرفة عاطفية أكثر بالآخرين، ووجهات نظرهم، فهو يشجع التنمية والتطور الاجتماعي، ويساعد في تطوير مهارات التكيف، وخفض مستوى الانفعالات السلبية كالتوتر، والقلق، والاكتئاب. ويحسن الثقة بالنفس، والنضج العاطفي (Pehrsson & McMillen, 2005). إن العلاج بالقراءة لا يقدم معلومات للأفراد فقط، بل يعتبر وسيلة اتصال تعيد تشكيل تفكير المسترشد وسلوكه، وتوجيه الوعي الذاتي، وتدعيم الثقة (بدر، ١٩٩٣).

ومن مميزات العلاج بالقراءة أنّ الكتب متوفرة بسهولة، ويُمكن أن تقرأ في أي وقت كان من قِبَل القرّاء الذين يريدون حلاً لقضاياهم أو مشكلاتهم، فهو بديل تدخلي حافظ للوقت والثمن، فشراء كتاب أقلّ تكلفة بكثير من استشارة معالج (Hubin et al., 2011; Nordin et al., 2010).

وعلى الرغم من إمكانية تحديد العلاج بالقراءة في بعض الحالات من أجل تجنب المواجهة مع المعالج، ومن أجل مساعدة الأفراد الذين يُبدون مقاومة حيال إظهار بعض المعلومات والكشف الذاتي (Hubin et al., 2011)، إلا أن هناك آثاراً سلبيةً محتملةً - من وجهة نظر بعض الباحثين والممارسين - تنبع من عدم الوعي بالكتب وبالجوانب النفسية، أو من افتقار المعالج للمعرفة الكاملة بما يجب أن يقرأه المريض وما لا يجب، وافتقاره للمعرفة بالكتب التي قد يصفها للمريض، بل ولأجزاء هذه الكتب ومحتوياتها. ومن الممكن أن تَمنَعَ المناقشة القبلية أو البعدية - كجزء أساسي من العلاج بالقراءة - حدوث الآثار العكسية والسلبية في حال حدوث سوء فهم للمادة الموصوفة للقراءة، لأنها توفر التفاعل بين المريض والمعالج، الأمر الذي يُنجِح العلاج (خليفة، ٢٠٠٠).

ويشير عبدالله (Abdullah, 2002) أن العلاج بالقراءة يسير من خلال أربع مراحل، هي: الاتحاد أو التمثل (Identification)، والاختيار (Selection)، وخلال هاتين المرحلتين يجب أن تحدد احتياجات المسترشدين وأن تختار الكتب الملائمة

لمجاراة مشاكلهم الخاصة، والتقديم (Presentation)؛ أي أن تقدم الكتب المختارة بعناية وبشكل استراتيجي، ليكون المسترشدون قادرين على رؤية التشابه بين أنفسهم وشخوص الكتاب، والمتابعة (Follow-up)، حيث إنه عندما يشعر المسترشدون بشعور الشخصية الرئيسة نفسها فإنهم يدخلون هذه المرحلة، والتي يشتركون من خلالها بما اكتسبوه، فيظهرون التنفيس شفوياً من خلال المناقشة، أو الكتابة، أو بوسائل لا شفهية كالفن، ولعب الأدوار، والحل الإبداعي للمشكلة، أو من خلال الخيارات المنتقاة ذاتياً للمتابعة بشكل منفرد. وعندما يحدث التنفيس فإن المسترشدين يمكن أن يُوجَّهوا لكسب التبصر في مشاكلهم.

ويعد العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي كما يرى أليس (Ellis, 1996) من الاتجاهات التي تبنت فكرة العلاج بالقراءة، حيث يعتبر تدخلاً فعالاً وشاملاً يشجع على الإدراك الذاتي ويعزز الصحة النفسية للأفراد، فعن طريق العلاج بالقراءة يتعرض الأفراد للأفكار العقلانية، الأمر الذي يشجع على تشكل أنماط السلوك الإيجابي وبما يؤدي التي تحمل المسؤولية، إضافة إلى حدوث التطور والنمو، كما أن الأفراد من خلال القراءة قد يتعلمون التفكير المنطقي والعلمي حول أفكارهم وانفعالاتهم بما يمكنهم من مواجهة التحديات في حياتهم بأسلوب عقلاني.

ونتيجة لذلك فقد عني البحث التربوي بدراسة سلوك المواطنة لطلبة الجامعات، وذلك من خلال التعرف إلى خصائص الطلبة النفسية، والاجتماعية، والديمغرافية التي ترتبط بشكل قوي بسلوكاتهم، فقد أجرى العقيل والحياري (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى معرفة دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، تكونت عينة الدراسة من (٣٧١) عضو هيئة تدريس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق أداة مكونه من (٢٨) فقرة، أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى ترسيخها هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن، والحرص على أمنه واستقراره، كما أشارت نتائج الدراسة أن درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة في مستوى قيم المواطنة تعزى للجامعة ولصالح الجامعات الخاصة، ولم تكن هناك فروق تعزى لنوع الكلية.

كما أجرى عوض وحجازي (٢٠١١) دراسة حول واقع المسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتصور مقترح لبرنامج يرتكز إلى خدمة الجماعة وتنميتها، هدفت الدراسة إلى معرفة واقع المسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتحديد أثر كل من متغيرات البرنامج الأكاديمي، مكان السكن، الجنس، السنة الدراسية، على درجة المسؤولية المجتمعية، حيث تكونت الأداة من أربعة مجالات رئيسة هي: المسؤولية الذاتية، المسؤولية الدينية، المسؤولية الجماعية، المسؤولية الجامعية. وتوصلت النتائج إلى أن الدرجة الكلية للمسؤولية المجتمعية جاءت بدرجة كبيرة، وأن أعلى درجة للمسؤولية المجتمعية كانت لمجال المسؤولية الجماعية، تلاها المسؤولية الوطنية، ثم الدينية والأخلاقية، وأخيراً المسؤولية الذاتية، ولم توجد فروق دالة تعزى للجنس والسنة الدراسية، في حين كانت الفروق دالة تبعاً لمتغير السكن.

وأجرى داود (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة، والمكونات الأساسية للمواطنة، والوقوف على دور جامعة كفر الشيخ في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠٠) طالباً وطالبة بجامعة كفر الشيخ بمصر. وبعد تطبيق أداة الدراسة المشتملة على الأبعاد الآتية: الإدارة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى لنوع الكلية، وذلك لجميع الأبعاد وللدرجة الكلية، ما عدا البعد المتعلق بالمناهج الدراسية فإنه توجد فروق دالة إحصائياً لصالح طلبة الكليات الإنسانية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزى لاختلاف الجنس، وذلك على جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية.

في حين أجرى شلدان (٢٠١١) دراسة هدفت إلى معرفة درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها، تكونت عينة الدراسة من (٢٤٤) طالباً وطالبة، تم تطبيق مقياس العمل الصالح والمكون من (٤٦) فقرة

موزعة على ثلاثة مجالات هي: العقائد والعبادات، والمواطنة، والأدب والأخلاق. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة الإناث للعمل الصالح كانت أكبر، وأوصت بضرورة تنشئة الأفراد لتعزيز العمل الصالح من خلال الأنشطة الطلابية.

كما أجرى أبو سنينة (٢٠١٠) دراسة هدفت للكشف عن درجة تمثل طلبة كلية العلوم التربوية (الأنوروا) للمفاهيم الوطنية في المملكة الأردنية الهاشمية، تكونت عينة الدراسة من (٢٢٧) طالباً وطالبة، (٣٥) طالباً و(١٩٢) طالبة، وبعد تطبيق أداة الدراسة والمتمثلة بمقياس لقياس مستوى تمثل الطلبة للمفاهيم الوطنية، والمكون من (٦٩) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: علاقة المواطن بالدولة، وعلاقة المواطن بالوطن، وعلاقة المواطن بالمواطن. أشارت نتائج الدراسة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة التي تعكس مستوى تمثلهم للمفاهيم الوطنية في المملكة الأردنية الهاشمية جاءت بدرجة كبيرة جداً على المقياس ككل وعلى المجالات.

وأجرى مكروم (٢٠٠٩) دراسة حول آلية تمكين الشباب الجامعي من المشاركة في دعم قضايا التنمية المعاصرة وتنمية الوعي بالمسؤوليات الوطنية لبناء مصر، تكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلبة جامعة المنصورة، وبعد تطبيق أداة الدراسة ومقابلة عدد من الطلبة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الحوار مع الشباب حول مستقبل الوطن يعد بمثابة المحاولات الجادة للكشف عن مدى قناعة الطلبة بصورة هذا المستقبل، ومسؤولياتهم في تحقيقها، وأكد (٨٢,٠٩ ٪) من أفراد عينة الدراسة أن الطلبة يتطلعون إلى فتح قنوات جديدة للحوار، ومزيداً من الندوات الفكرية حول قضايا الوطن ومسؤوليات المواطن، كما أكدت النتائج على دور الجامعات في التركيز على البعد القومي في رسالة الجامعة من خلال التخطيط للأنشطة الثقافية.

في حين قام الزيات (٢٠٠٧) بالكشف عن فاعلية برنامج تعليمي في كسب طلبة الصف العاشر للمفاهيم السياسية الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية في الأردن، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين تجريبية (٧٣) طالباً وطالبة،

وضابطة (٧٠) طالباً وطالبة، تكونت أدوات الدراسة من أداتين: الأولى البرنامج التعليمي، والثانية اختبار تحصيلي مكون من (٤٠) فقرة؛ لقياس اكتساب الطلبة للمفاهيم الديمقراطية. وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التعليمي مقارنة بالبرنامج الرسمي المطبق، إضافة إلى وجود فروق في مستوى تحصيل الطلبة تعزى للجنس ولصالح الإناث، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس.

أما العامر (٢٠٠٥) فقد قام بإجراء دراسة بهدف التعرف على مستوى وعي الشباب السعودي بمفهوم المواطنة وأبعاده، تكونت عينة الدراسة من (٥٤٤) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الملك سعود، وجامعة الملك فهد، وكلية التربية للبنات بحائل، وكلية المجتمع بحائل، وبعد تحليل مفهوم المواطنة قام الباحث بإعداد استبانة مكونة من (٥٦) فقرة موزعة على الأبعاد الأربعة للمواطنة؛ هي (الهوية - الانتماء - التعددية وقبول الآخر)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع في كل من وعي الشباب وإحساسهم بالهوية، ودرجة انتماء الشباب السعودي للوطن، ودرجة تقبل التعددية والانفتاح على الآخر، والإيمان بالحرية والمشاركة السياسية.

كما أجرى عليمات (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم. تكونت عينة الدراسة من (٥٠٠٠) طالب وطالبة منهم، (٢٨٩٧) طالباً، (٢١٠٣) طالبة تم اختيارهم عشوائياً من عدد من طلبة الجامعات الحكومية. وبعد تطبيق أداة الدراسة المكونة من (٦٥) فقرة والموزعة على خمسة مجالات هي: روح الانتماء للوطن والمواطن، الولاء للوطن وقيادته الهاشمية، وتحمّل المسؤولية الفردية والاجتماعية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني، من وجهة نظر الشباب، جاءت ضمن درجة متوسطة. حيث احتل مجال الولاء للوطن وقيادته الهاشمية المرتبة الأولى ووجود فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة، تعزى لمتغير

الجنس ولصالح الذكور وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تعزى لمتغير الكلية، ولصالح الكليات الإنسانية مقابل الكليات العلمية.

في حين قام شويحات (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى معرفة درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة، تكونت عينة الدراسة من (١٨٦٦) طالباً وطالبة، تم اختيارهم من ست جامعات حكومية وخاصة. وبعد إجراء التحليل الإحصائي أشارت نتائج الدراسة أن نسبة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة تساوي (٦٢٪) وكانت هذه النسبة دون المعيار المحدد لمستوى التمثل الإيجابي وهو (٧٧٪)، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمثل لمفاهيم المواطنة تعزى للجنس ولصالح الذكور.

في حين أجرى دينسون (Dynneson, 1992) دراسة هدفت للتعرف على خصائص المواطن الصالح، والمصادر التي تؤثر في المواطنة، طبقت استبانة الدراسة التي تضمنت خصائص المواطنة الصالحة وهي: معرفة الأحداث الجارية، والمشاركة مع الجماعة، قبول المسؤوليات، الاهتمام بالآخرين. أما الرضا بالمسؤولية والسلوك الأخلاقي، فقد أخذت مرتبة متوسطة، وأما الخصائص الأقل أهمية من وجهة نظرهم فهي معرفة الأحداث الجارية، والوطنية، وقبول السلطة. وأظهر الطلبة أن معرفة الحكومة والمشاركة في شؤون الجامعة خصائص غير مهمة للمواطنة الصالحة.

وبهدف بحث أثر وفاعلية العلاج بالقراءة، أجرى فرح وحموري (Farah & Hammouri, 1997) دراسة حول أثر العلاج النفسي بالقراءة في تخفيض قلق الامتحان لدى طلبة جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من (٥٥) طالباً وطالبة تم اختيارهم بناء على حصولهم على أعلى الدرجات في مقياس سارسون لقياس قلق الامتحان، وتم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية تكونت من (٢٨) طالباً وطالبة حيث تم توزيع دليل العلاج بالقراءة لمعالجة قلق الامتحان عليهم، وضابطة تكونت من (٢٧) طالباً وطالبة لم تتعرض للبرنامج. أظهرت النتائج

وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية تعزى للمعالجة، مما يظهر أثر العلاج بالقراءة في خفض قلق الامتحان.

كما قام ويسيجير وزملاؤه (Wiesegger et al., 2002) بإجراء دراسة تناولت فعالية العلاج بالقراءة باستخدام استراتيجية المساعدة الذاتية السلوكية المعرفية لدى مرضى الاكتئاب. قرأ المشاركون وعددهم (١٨) مشاركاً، منهم سبعة ذكور وإحدى عشرة أنثى، بمتوسط عمري (٥٠,٣) سنة، النسخة الألمانية من كتاب المساعدة الذاتية (Feeling Good) لبيرنز (Burns) خلال ستة أسابيع. أشارت النتائج إلى انخفاض درجات المشاركين على مقياسي الاكتئاب المستخدمين في الدراسة بعد الأسابيع الستة؛ مما يعني أن العلاج بالقراءة- دليل المساعدة الذاتية باستخدام استراتيجيات التدخل السلوكي المعرفي- لها دور فاعل وهام في خفض الاكتئاب.

في حين أجرى نوردين وزملاؤه (Nordin et al., 2010) دراسة حول توسيع حدود المعالجة بالقراءة إلى اضطراب الهلع: محاولة عشوائية للمساعدة الذاتية بدون دعم. تم تقسيم المشاركين فيها إلى مجموعتين: تجريبية وعددهم (٢٠) مقابل مجموعة ضابطة وعددهم (١٩). تكوَّن دليل المعالجة من (١٠) فصول على أساس الاستراتيجيات المعرفية السلوكية لعلاج اضطراب الهلع. بينت نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية أظهرت تحسناً على كل المقاييس بعد المعالجة خلال شهور المتابعة الثلاثة، وهذا يعني أن العلاج بالقراءة مع مهلةٍ واضحةٍ فعالٌ في علاج الهلع.

يلاحظ مما تم عرضه من دراسات سابقة أن بعض هذه الدراسات قد استهدف دراسة سلوك المواطنة لدى الطلبة، وأن هناك اتفاقاً على أن تنمية مستوى سلوك المواطنة هو هدف تسعى إليه المجتمعات من أجل بنائها، وأن هناك تبايناً في طبيعة المشكلات التي وظف بها العلاج بالقراءة، كما يلاحظ أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات العربية والأجنبية التي درست فاعلية العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة، وقد جاءت الدراسة الحالية بهدف

التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك، مما يوفر للمعنيين والمهتمين بموضوع سلوك المواطنة برنامجاً قد يساعد على بناء الشخصية المتكاملة لدى الطلبة، المتمتعة بالمسؤولية الوطنية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انبثقت مشكلة الدراسة من خلال واقع العمل الإرشادي، وما يلاحظ من وجود العديد من الطلبة ذوي المشكلات السلوكية المختلفة التي تشير معظم الدراسات أن سبب السلوك المشكل لدى الطلبة يرجع بشكل أساسي لعدم تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة، وبالتالي الافتقار إلى ممارسة السلوكيات المعبرة عن الانتماء (شويحات، ٢٠٠٣)، وقام عدد من الباحثين بالتصدي لدراسة سلوك المواطنة لدى شرائح مختلفة من المجتمع، ووضع بعض الباحثين البرامج التعليمية (الزيات، ٢٠٠٧) لإكساب الطلبة المفاهيم السياسية الديمقراطية، التي قد تنعكس بأثرها على طبيعة سلوكات الطلبة، ولكن هذه الدراسات أغفلت استخدام البرامج المستندة على العلاج، والمرتكزة في أساسها على نظريات علم النفس الإرشادي، الذي يهدف إلى تنمية السلوك الإنساني للوصول إلى المواطن الصالح.

وإذا ما تسنى تطبيق هذا البرنامج بشكل صحيح على الطلبة، فإنه سيكون بالإمكان تطبيق أهداف العملية التربوية وتحقيقها بشكل أكثر فاعلية، وبالتالي بناء شخصية الطالب بشكل متكامل ومتوازن. لذلك هدفت الدراسة الحالية إلى اختبار فاعلية العلاج بالقراءة في تنمية مستوى سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك، من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

هل هناك أثر إيجابي لطريقة العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة لدى الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في جامعة اليرموك؟

وينبثق عن هذا السؤال السؤالان الفرعيان الآتيان:

السؤال الأول: هل هناك أثر إيجابي لطريقة العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة ككل لدى الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في جامعة اليرموك؟

السؤال الثاني: هل هناك أثر إيجابي لطريقة العلاج بالقراءة في رفع مستوى كل بعد من أبعاد سلوك المواطنة لدى الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في جامعة اليرموك؟

فرضيتا الدراسة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α= ٠,٠٥) بين متوسطات الأداء على مقياس سلوك المواطنة ككل لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى للمجموعة (المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج، والمجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج)، والجنس (ذكور، إناث)، والتفاعل بينهما.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α= ٠,٠٥) بين الأداء على كل مجال من مجالات مقياس سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى للمجموعة (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة)، والجنس (ذكور، إناث)، والتفاعل بينهما.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من جانبين: الأول نظري، والثاني تطبيقي. فمن حيث الأهمية النظرية، فإن الدراسة تسهم في الكشف عن مستوى سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك، وهي تلقي الضوء على أحد المجالات الهامة في علم النفس الإرشادي وهما: المواطنة، والعلاج بالقراءة. كذلك تنبثق أهميتها من الناحية النظرية في أنها قد تعد إضافة معرفية جديدة للدراسات العربية المتوفرة - القليلة - في مجال العلاج بالقراءة، إذ تحاول الاستفادة من استراتيجية العلاج بالقراءة ومدى تطبيقهما وتفعيلهما في رفع مستوى سلوك المواطنة.

أما من الناحية التطبيقية (العملية)، فإنه يمكن الاستناد إلى هذه

الدراسة كإطار مرجعي، ومقدمة للأبحاث والدراسات القادمة التي يأمل الباحثان أن يُتناول فيها مشكلات أخرى، فهي تسعى لفتح المجال أمام باحثين آخرين في المستقبل للاهتمام بهذا الموضوع ودراسته من جوانب أخرى، وتوفير إطار نظري وتصوري من المفاهيم، والبيانات، والمعلومات، والفنيات الإرشادية، ورفد المرشدين والأخصائيين النفسيين العاملين في المؤسسات التربوية وخاصة الجامعات ببرامج إرشادية يمكنهم الاستفادة منها في رفع مستوى سلوك المواطنة لدى الطلبة. وتسهم الدراسة أيضاً في دعم حاجة البحث العلمي إلى تصميم برامج إرشادية فاعلة لمساعدة الطلبة على الاندماج والمشاركة في الحياة الاجتماعية داخل الجامعة وخارجها، وخفض مستوى السلوكات غير المسؤولة، بما يحقق طموحاتهم وتوافقهم النفسي، ويحقق مسعى الجامعة نحو التنمية المتكاملة للشخصية الإنسانية.

التعريفات الإجرائية للمفاهيم والمصطلحات

سلوك المواطنة: مجموعة من السلوكات التي يقوم بها الطالب الجامعي وتشير إلى امتثاله للقيم الوطنية السائدة في المجتمع؛ كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته، والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها. ويعرف إجرائياً في ضوء الدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

العلاج بالقراءة: استراتيجية إرشادية وعلاجية يمكن استخدامها في التعامل مع مختلف المشكلات، بحيث يتم تقديم إنتاج فكري منتقى يوائم احتياجات الأفراد موضوع العلاج ورغباتهم وميولهم، ويراعي خلفياتهم، ونوع المشكلة التي يواجهونها، ويحفز الاستجابات وردود الفعل الشخصية، من خلال نشوء علاقة بين القارئ والمادة المقروءة (الشريفين والمفلح، ٢٠١٤). ويعرف إجرائياً بأنه: عملية استخدام دليل قرائي يضم عدداً من النصوص الأدبية المتنوعة القصيرة، أو أجزاء من النصوص الأدبية الأطول، مصحوبة بجلسات حوار ومناقشة بشكل منظم بهدف رفع مستوى سلوك المواطنة.

محددات الدراسة

* اقتصرت عينة الدراسة على مجموعة من طلبة جامعة اليرموك والمنتمين إلى عدد من الأندية الطلابية داخل الجامعات.
* الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة، وهي: مقياس سلوك المواطنة وبرنامج العلاج بالقراءة المعدّ من قبل الباحثين، والمتضمن مجموعة من الأعمال الأدبية المتعددة، التي تم اختيارها بحيث تتواءم مع هدف الدراسة وعينتها، لذا فإن إمكانية تعميم النتائج تتحدد بمدى صدق هذه الأدوات وثباتها، إذ لا يمكن اعتبارها أدوات قياس مقننة.
* المفاهيم المستخدمة في هذه الدراسة، محددة بالتعريفات الإجرائية، وبالتالي فإن إمكانية تعميم النتائج تتحدد في ضوء هذه التعريفات.
* اقتصار الدراسة على سلوك المواطنة، وهذا يحد من تعميم النتائج على مشكلات وظواهر نفسية أخرى.

تصميم الدراسة والمعالجات الإحصائية

تعد هذه الدراسة من الدراسات التجريبية استخدم فيها تصميم قبلي بعدي لمجموعتين متكافئتين، حيث طبق برنامج العلاج بالقراءة على المجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فلم يقدم الباحثان أثناء العمل معها أي مواد أو نصوص ذات صلة ببرنامج العلاج بالقراءة، ويعبر عن ذلك بالرموز:

G1exp. R O X O.

G2cont. R O - O.

حيث R: عشوائية الاختيار للعينة، O: القياس، X: المعالجة المستخدمة، وكانت متغيرات الدراسة على النحو الآتي:

المتغيرات المستقلة

المتغير المستقل الرئيس: أسلوب المعالجة المستخدم (مجموعات الدراسة):

وله مستويان: (مجموعة طبق عليها برنامج العلاج بالقراءة، ومجموعة لم يطبق عليها).

المتغير المستقل الثانوي (المعدل): الجنس: وله مستويان: (ذكور، وإناث).

المتغير التابع: مستوى سلوك المواطنة لدى أفراد عينة الدراسة باستخدام المقياس المستخدم في الدراسة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول وضعت الفرضية الأولى، ولاختبار هذه الفرضية استخدم أسلوب تحليل التباين الثنائي المتعدد (2-way MANOVA)، وللإجابة عن السؤال الثاني وضعت الفرضية الثانية، ولاختبار الفرضية استخدم أسلوب تحليل التباين الثنائي (2-way ANOVA).

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس الدارسين في جامعة اليرموك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٤ م، البالغ عددهم كما يشير التقرير الإحصائي الصادر عن دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك للعام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٤ م (٣٤٠٥٥) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة: قام الباحثان بتوزيع مقياس سلوك المواطنة على (٤٧٦) طالباً وطالبة ممن يدرسون مساقات حرة في كلية التربية بجامعة اليرموك وبمستويات دراسية مختلفة من مجتمع الدراسة، وبعد ذلك تم حصر الطلبة الحاصلين على درجة (٢,٤٩) فأقل على المقياس، حيث بلغ عددهم (٥٥) طالباً وطالبة. وبعد الاجتماع بالطلبة من قبل الباحثين وتوضيح أهداف الدراسة رفض الاشتراك بالدراسة (٢٣) طالباً وطالبة، وبالتالي تكونت عينة الدراسة النهائية من (٣٢) طالباً وطالبة (١٤) من الذكور، و(١٨) من الإناث، قسموا

عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وفق متغير الدراسة الجنس، بحيث استخدمت العشوائية الكاملة (Randomization)؛ والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد الدراسة بحسب متغيرات الدراسة.

الجدول رقم (١)

توزيع أفراد الدراسة بحسب متغيرات المجموعة والجنس

الجنس / المجموعة	ذكور	إناث	المجموع
المجموعة الضابطة	٧	٩	١٦
المجموعة التجريبية	٧	٩	١٦
المجموع	١٤	١٨	٣٢

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت الأدوات الآتية:

أولاً - مقياس سلوك المواطنة:

بهدف الكشف عن مستوى سلوك المواطنة، قام الباحثان باستخدام المقياس المطور من قبل جرادات (٢٠١٠)، والمكون من (١٥١) فقرة موزعة على خمسة أبعاد للمواطنة هي: سلوك المواطنة التنظيمي، سلوك المواطنة القانوني، سلوك المواطنة الديني، سلوك المواطنة الاجتماعي، وسلوك المواطنة السياسي. علماً بأن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة ودالة إحصائياً، تبرر استخدامه في الدراسة الحالية. وتم التحقق من دلالات صدق وثبات المقياس بصورته الحالية المستخدمة في الدراسة كما هو موضح أدناه.

دلالات صدق المقياس وثباته:

الصدق الظاهري: تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين مكونة من عشر محكمين متخصصين في العلوم التربوية والنفسية، حيث أبدوا رأيهم في سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح فقرات المقياس، ومدى

ملاءمتها للبعد الذي تنتمي إليه، وإضافة أية ملاحظة من شأنها تعديل المقياس بشكل أفضل. وقد أجمع المحكمون على ضرورة خفض عدد فقرات المقياس، والاكتفاء بالفقرات ذات الصلة المباشرة بموضوع القياس. وفي ضوء ملاحظات المحكمين، وبعد إجراء عملية التحكيم المتشعبة للمقياس ومجالاته، تم حذف عدد كبير من الفقرات، وتعديل بعضها، لتصبح أكثر وضوحاً من حيث صياغتها. وتكون المقياس من (٦٦) فقرة موزعة على خمسة أبعاد.

مؤشرات صدق البناء: بهدف التحقق من صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٥٥) طالباً وطالبةً من خارج عينة الدراسة، وبعد حساب قيم معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة والدرجات على المجال، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة والدرجات على المقياس ككل، تبين أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجالات التي تنتمي إليها تراوحت بين (,١٧ - ,٧٤)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين (,١٥ - ,٦٩)، واعتمد الباحثان معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، والمقياس ككل عن (,٤٠). وبناءً على هذا المعيار، وفي ضوء هذه القيم تم حذف (١٣) فقرة، وبالتالي تكون مقياس سلوك المواطنة بصورته النهائية من (٥٣) فقرة موزعة على خمسة أبعاد.

إضافة إلى ذلك فقد حسبت قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس سلوك المواطنة، وقيم معاملات ارتباط الأبعاد بالمقياس ككل، حيث تبين أن قيم معاملات الارتباط بين مجالات مقياس سلوك المواطنة كانت مرتفعة، وتراوحت بين (,٧٦ - ,٨٥)، كما أن قيم معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل كانت مرتفعة أيضاً، وتراوحت بين (,٨٠ - ,٩١)، وقد اعتبر ذلك مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات الاتساق الداخلي باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم استخدام معادلة جوتمان (Guttman) وبلغت قيمة معامل الثبات الكلي للمقياس (,٩٣)، وللمجالات الفرعية (٠,٩١)، (٠,٩٠)،

(٠,٨٩)، (٠,٩٠)، (٠,٨٩) على التوالي. كما تم تقدير قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، حيث بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس قلق الأداء (٠,٨٩)، وهي قيمة عالية. وأما معاملات الثبات لمجالات المقياس فقد بلغت (٠,٨٦)، (٠,٨٩)، (٠,٩٠)، (٠,٨٥)، (٠,٩٠) على الترتيب، وهي أقل من معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل، ولكنها عالية أيضاً، وهي مؤشرات على تمتع المقياس بدلالات اتساق داخلي (كمؤشر على الثبات).

تصحيح المقياس: تكون مقياس سلوك المواطنة من (٥٣) فقرة، يجاب عليها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل الآتية: (دائماً وتعطى عند تصحيح المقياس ٥ درجات، غالباً وتعطى ٤ درجات، أحياناً وتعطى ٣ درجات، نادراً وتعطى درجتان، ومطلقاً وتعطى درجة واحدة). وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (٥٣- ٢٦٥)، أي كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على زيادة مستوى سلوك المواطنة، وصنف الباحثان استجابات أفراد العينة إلى خمس فئات على النحو الآتي: فئة مستوى سلوك المواطنة المنخفض جداً، وتتمثل في الحاصلين على درجة (١,٤٩) فأقل. وفئة مستوى سلوك المواطنة المنخفض، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين (١,٥-٢,٤٩) درجة. وفئة مستوى سلوك المواطنة المتوسط، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين (٢,٥-٣,٤٩) درجة. وفئة مستوى سلوك المواطنة المرتفع، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين (٣,٥-٤,٤٩) درجة. وفئة مستوى سلوك المواطنة المرتفع جداً، وتتمثل في الحاصلين على درجة (٤,٥) فأكثر.

ثانياً - دليل الطالب في تعزيز ورفع مستوى سلوك المواطنة باستخدام العلاج بالقراءة:

وهو على شكل كتيّب للتعلّم الذاتي، قام الباحثان بإعداده استناداً إلى المجموعات الأدبية وعدد من الدراسات والأبحاث ذات الصلة بكل من سلوك المواطنة والعلاج بالقراءة، حيث استفاد الباحثان من ذلك في التعرف على

الاستراتيجيات العلاجية المتبعة، والمعايير العامة في إعداد أدلة القراءة العلاجية. وتم مراعاة اختيار مواد قرائية ذات لغة مفهومة، ومعانٍ واضحة، وأن تعرض بأسلوب جذاب بعيداً عن الرتابة والملل، مصحوبة بجلسات من الحوار والنقاش لبيان مدى إحداث دليل القراءة الأثر المتوقع منه. علماً بأن الباحثين راعا عدداً من المبادئ عند الانتقاء لمادة القراءة العلاجية، على رأسها انسجام وتوافق مادة القراءة مع الفرد المُشكِل ومشكلته، وهذا يقع على عاتق المعالِج بالقراءة الذي ينتقي ويختار مادة القراءة الملائمة؛ بغية الوصول إلى أعلى قدر من التشابهات بين ذات الفرد المُشكِل، والشخصية الرئيسة، والمواقف والحالات المتضمنة، مع مراعاة التوافق في المستوى القرائي والتطويري؛ حتى يتمكن الفرد المُشكِل من أن يشعر بنفس شعور الشخصية الرئيسة والأحداث (التماهي - Identification)، مرتبطاً بذلك انفعالياً ومعبراً عنه بشكل لفظي أو غير لفظي (التنفيس أو التطهير الانفعالي - Catharsis)، مما يقوده إلى إدراك وكسب التبصر بالمشكلة التي يواجهها (التبصر - Insight).

وفيما يلي توضيح لمبادئ انتقاء واختيار مادة القراءة العلاجية: من الحاسم أن يكون المعالِج بالقراءة متآلفاً مع مادة القراءة التي ستستخدم، ومدركاً لحجمها ومحتواها، أن تكون مادة القراءة مناسبة للتطبيق على المشكلة، وليس بالضرورة مماثلة لها، أن تكون ذات استحقاق أدبي؛ مكتوبة بشكل جيد ومنسقة على أفضل وجه، أن تجاري قدرات الفرد المُشكِل الثقافية، والعمر الزمني والانفعالي. أن توائم تفضيلات الفرد المُشكِل ما أمكن لكي تعبر عن شعوره أو مزاجه؛ وذلك من خلال معرفة المعالج به، أن تُعرَّف للفرد/ الأفراد المشكلين، أن تساعد على التنفيس الانفعالي، ليس بقصد الاستفزاز أو إثارة الانفعالات وحسب، بل لكسب بصيرة جيدة تدفع نحو الفهم العميق (التبصر)؛ وإلا فهي ليست إلا مثيرة للتناقضات، أن تساعد في حل المشكلة؛ لأن الهدف الرئيس هو أن يدرك الفرد المُشكِل أن هناك أكثر من حل واحد، ولتوجيهه نحو اتخاذ القرار المناسب من خلال مراعاة سلبيات وإيجابيات كل بديل من بدائل الحل، أن تساعد على تعديل الطرق التي يتصرف بها الفرد المُشكِل؛ فتعديل السلوك من

الاهتمامات الأساسية في عملية العلاج بالقراءة، أن تساعد على تشجيع العلاقات المُرضية مع الأقران إن كانت تتم على أساس جمعي؛ لأن تماسك المجموعة يساهم في ديناميتها (بقائها فعالة ومفعمة بالحيوية)، وفي بلوغ النتيجة المرجوة، أن تساعد على تقديم معلومات عن المشكلة، وأن تكون شاملة وقادرة على مساعدة الأطراف المعنية على استكشاف كل الإمكانيات لحل مشكلتهم، وطرح الأفكار والحلول البديلة والأساليب الممكنة للتعامل معها، أن تقدم خبرة ترفيه وإمتاع سوية مع الخبرة العلاجية حتى تجلب المرح للجلسات أو تفضي إليه (Binti Yusuf & Bin Taharem, 2006; Sridhar & Vaughn, 2000).

إجراءات صدق الدليل: تم التحقق من صدق البرنامج من خلال عرضه على مجموعة متخصصة من المحكمين، مكونة من ستة متخصصين في مجالات الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية، والإرشاد النفسي، وقد طُلب من المحكمين أن يبدوا رأيهم في النصوص الموضوعة، ومدى مناسبتها وارتباطها بسلوك المواطنة، وتقديم أي مقترحات من شأنها أن تحسن الدليل القرائي، ليصبح أكثر مناسبة لموضوع سلوك المواطنة. وبعد الاجتماع مع المحكمين والسماع لملاحظاتهم من قبل الباحثين أجريت التعديلات المقترحة التي تم الاتفاق عليها بين المحكمين، وأصبح الدليل بصورته النهائية مكوناً من جزأين:

الجزء الأول: التوجه النظري لسلوك المواطنة، ويهدف هذا الجزء إلى تقديم المعلومات الموضوعية حول سلوك المواطنة من حيث توضيح المقصود به، وسبل ممارستها، والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد الطلبة في رفع مستوى سلوك المواطنة لديهم.

الجزء الثاني: النصوص القرائية، تضمن هذا الجزء عدداً من النصوص القرائية المختارة، والمتنوعة بين شعرٍ، وقصةٍ، وخاطرةٍ، ونثرٍ. والمعروضة بأسلوب يجذب الطالب نحو القراءة، ومن الموضوعات التي تم تناولها في الدليل: ضرورات الحوار الوطني والتسامح، الانتماء، العمل التطوعي، احترام الأنظمة والقوانين، حقوق المواطن (الكرامة، الأمن، الكفاية الاقتصادية)، إضافة إلى

الاستفادة من النصوص الواردة في كتاب الوطن والمواطنة للمؤلف حسن الصقار، وكتاب حب الوطن من منظور شرعي للمؤلف زيد بن عبدالكريم الزيد، ومقالات حب الوطن غريزة وتربية ووفاء، للمؤلف حمد الحيدان، كما تم الاستعانة ببعض القصائد الشعرية لكل من الشاعر مصطفى صادق الرفاعي، والشاعر بدر بن عبدالمحسن، والشاعر حيدر محمود، ومن القصائد التي وضعت قصيدة على هواك اجتمعنا أيها الوطن للشاعر حيدر محمود.

من أجل العمل على تغيير اتجاهات الطلبة نحو القراءة كمادة علاجية تم الالتقاء بالطلبة في مختبر الإرشاد النفسي في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي بجامعة اليرموك عدة لقاءات؛ لتوضيح أهمية القراءة ودورها كمادة علاجية، وكيف يمكن التغلب على عدم حب القراءة للاستفادة بقدر الإمكان من الدليل المعد، باعتباره مادة من الممكن الاستفادة منها. وهي تختلف عما اعتاد الطالب قراءته من المقررات الدراسية، وتم هذا التقديم والتهيئة للبرنامج على مدار لقاءين، وبعد أن استقر عدد أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، بدأ الباحثان بتوزيع دليل القراءة على أفراد المجموعة التجريبية، حيث استغرق تطبيق برنامج العلاج بالقراءة سبعة أسابيع، تم خلالها عقد أربعة لقاءات مع أفراد المجموعة التجريبية للمناقشة والحوار، والتعرف إلى استجابات الطلبة ومشاعرهم وتحليل ما أثارته النصوص في نفوسهم من مشاعر وأفكار واعية، ومنحهم فرصة للتنفيس الانفعالي بما يحقق لهم الاستبصار والإدراك، وبما يُمكِّنهم من الربط ما بين المشاعر، والمواقف، والأفكار التي ظهرت عبر النصوص وتلك التي عايشوها، وهذا ربما يفيد في تقوية بعض سلوكات المواطنة الموجودة في الأساس لدى الطلبة أو الكشف عن بعض السلوكات الجديدة التي من الممكن أن يكتسبوها وترفع من مستوى سلوك المواطنة لديهم.

وتم التحقق من مقروئية النصوص القرائية المنتقاة بالاعتماد على اختبار كلوز (Cloze)، وذلك وفق الخطوات الآتية: تم اختيار ثلاثة نصوص من النصوص المتقاة في الدليل بالطريقة العشوائية، وقد روعي عند انتقاء هذه النصوص أن لا تكون ضمن النصوص التي درسها الطالب سابقاً، وذلك للابتعاد

عن أثر الذاكرة والخبرة السابقة، تم حذف كل كلمة سابقة في النصوص المختارة مع ترك الفقرة الأولى والأخيرة لتساعد الطالب على فهم الموضوع، بعد طباعة النصوص روعي أن توضع فراغات متساوية مكان الكلمات المحذوفة، وللتحقق من صدق اختبار كلوز (Cloze) تم عرضه على مجموعة من المحكمين من المختصين في مجال اللغة العربية ومنهاج اللغة العربية، وفي ضوء اقتراحات المحكمين أجريت بعض التعديلات على الاختبار.

وللتحقق من ثبات اختبار كلوز (Cloze) تم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المأخوذة من خارج عينة الدراسة والبالغ عدد أفرادها (٥٥) طالباً وطالبة، ثم أعيد تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب معامل ثبات الإعادة (Test Retest) حيث بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة للنصوص الثلاث (٠,٨١)، (٠,٨٣)، (٠,٧٩) على التوالي.

وتم تصحيح إجابة الطلبة على النصوص الثلاثة، باستخدام طريقة المطابقة التامة لكل فراغ، واعتمدت المعايير الآتية في عملية التصحيح: تعطى درجة واحدة للكلمة الأصلية التي يسترجعها الطالب، لا تؤخذ بعين الاعتبار الكلمات المرادفة وتعطى درجة صفر، لا تؤخذ بعين الاعتبار الأخطاء الإملائية.

إجراءات الدراسة

تمت الدراسة الحالية وفق الإجراءات الآتية:

- إعداد أداتي الدراسة بصورتيهما الأولية، وهما مقياس سلوك المواطنة والمادة القرائية الخاصة بالبرنامج، وذلك بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- تم التحقق من صدق البرنامج من خلال عرضه على مجموعة اختصاصية من المحكمين، في مجالات الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية، واللغة العربية، والإرشاد النفسي، وبعد الاجتماع مع المحكمين والسماع لملاحظاتهم من قبل الباحثين أجريت التعديلات المقترحة التي تم الاتفاق عليها بين المحكمين

وكانت تشير إلى أهمية انتقاء بعض النصوص القرائية المناسبة لطلبة المرحل الثانوية والجامعية التي اعتاد بعض المحكمين على تدريسها للطلبة في مراحل سابقة، وبالتالي تم الالتزام بذلك على اعتبار أنها نصوص تم التحقق من مقروئيتها من قبل المختصين في هذا المجال.

- تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس سلوك المواطنة، وبعد ذلك تم تطبيق المقياس والمادة القرائية على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة المستهدفة بهدف التحقق من مستوى مقروئية المادة القرائية، والتحقق من صدق وثبات مقياس سلوك المواطنة.
- تطبيق المقياس الخاص بسلوك المواطنة على الشعب المعنية بالدراسة، ومن ثم حصر الطلبة الحاصلين على درجة (٢,٤٩) فأقل على مقياس سلوك المواطنة، وبعد الاجتماع بالطلبة من قبل الباحثين وتوضيح أهداف الدراسة رفض الاشتراك بالدراسة عدد من الطلبة، وبالتالي تكونت عينة الدراسة النهائية من (٣٢) طالباً وطالبة (١٤) من الذكور، و(١٨) من الإناث، قسموا عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة وفق متغير الدراسة الجنس، بحيث استخدمت العشوائية الكاملة (Randomization).
- التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة على الاختبار القبلي لمقياس سلوك المواطنة ككل تبعاً لمتغيري الدراسة: (المجموعة، والجنس).
- من أجل العمل على تغيير اتجاهات الطلبة نحو القراءة كمادة علاجية تم الالتقاء بالطلبة عدة لقاءات؛ لتوضيح أهمية القراءة ودورها كمادة علاجية، وتم هذا التقديم والتهيئة للبرنامج على مدار لقاءين، وبعد أن استقر عدد أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، بدأ الباحثان بتوزيع دليل القراءة على أفراد المجموعة التجريبية؛ حيث استغرق تطبيق برنامج العلاج بالقراءة سبعة اسابيع، تم خلالها عقد أربعة لقاءات مع أفراد المجموعة التجريبية.
- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم إجراء القياس البعدي وذلك بتطبيق مقياس سلوك المواطنة على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.

- بعد الانتهاء من إجراء التجربة تم الالتزام بما يشير إليه المختصون بأن أفراد المجموعة الضابطة يجب عدم إهمالها لذلك تم توزيع الدليل عليها من أجل الاستفادة منه.

نتائج الدراسة

للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة على الاختبار القبلي لمقياس سلوك المواطنة، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك في الاختبار القبلي ككل تبعاً لمتغيري الدراسة: (المجموعة، والجنس) والجدول رقم (٢) يوضح هذه القيم.

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك المواطنة ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة على الاختبار القبلي

المجموعة	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الضابطة	ذكور	٢,١٠٥١	,٣٧٠٥١	٧
	إناث	١,٩٨٧٤	,١٦٣٦٧	٩
	الكلي	٢,٠٣٨٩	,٢٦٩٨٨	١٦
التجريبية	ذكور	١,٩٥٩٦	,١٥٠٧٢	٧
	إناث	٢,١٠٦٩	,٠٩٠٤٩	٩
	الكلي	٢,٠٤٢٥	,١٣٨٣٩	١٦
الكلي	ذكور	٢,٠٣٢٣	,٢٨٢٠٤	١٤
	إناث	٢,٠٤٧٢	,١٤٢٢٧	١٨
	الكلي	٢,٠٤٠٧	,٢١٠٩٨	٣٢

يلاحظ من الجدول رقم (٢) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك المواطنة تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة: (المجموعة، والجنس). وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، على القياس القبلي، أجري تحليل التباين الثنائي، كما هو موضح في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

نتائج تحليل التباين الثنائي التفاعلي على مقياس سلوك المواطنة ككل لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات

مصدر التباين	مجوع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	,٠٠١	١	,٠٠١	,٠٣٠	,٨٦٣
الجنس	,٠٠٢	١	,٠٠٢	,٠٣٩	,٨٤٥
المجموعة ❖ الجنس	,١٣٨	١	,١٣٨	٣,١٢٤	,٠٨٨
الخطأ	١,٢٤٠	٢٨	,٠٤٤		
الكلي	١,٣٨٠	٣١			

يلاحظ من الجدول رقم (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على مقياس سلوك المواطنة ككل تعزى لمتغيرات الدراسة، كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد مقياس سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك في الاختبار القبلي ككل تبعاً لمتغيري الدراسة: (المجموعة، والجنس) والجدول رقم (٤) يوضح هذه القيم.

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس سلوك المواطنة ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة على الاختبار القبلي

البعد	المجموعة	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
التنظيمي	ضابطة	ذكور	٢,١٤٢٩	,٣٦٤٦٩	٧
		إناث	٢,٠٢٥٦	,٢٩٢٩١	٩
		كلي	٢,٠٧٦٩	,٣٢٠٢٦	١٦
	تجريبية	ذكور	٢,٠٦٥٩	,٢٨٥٨٦	٧
		إناث	٢,٢٧٣٥	,٠٨٦٩٥	٩
		كلي	٢,١٨٢٧	,٢١٩١٥	١٦

تابع/ الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس سلوك المواطنة ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة على الاختبار القبلي

البعد	المجموعة	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
القانوني	ضابطة	ذكور	٢,١٩٦٤	,٤٠٧٣٤	٧
		إناث	١,٩٨٦١	,٢٠١٩٩	٩
		كلي	٢,٠٧٨١	,٣١٥٨٢	١٦
	تجريبية	ذكور	٢,١٢٥٠	,٢٨٨٦٨	٧
		إناث	٢,١٣٨٩	,٢٠١٩٩	٩
		كلي	٢,١٣٢٨	,٢٣٤٨٣	١٦
الديني	ضابطة	ذكور	٢,١٩٠٥	,٣٢٨٨٤	٧
		إناث	٢,٠٧٤١	,٢١٨٢٨	٩
		كلي	٢,١٢٥٠	,٢٦٨٧٤	١٦
	تجريبية	ذكور	٢,٠٨٣٣	,١٣٦٠٨	٧
		إناث	٢,٢١٣٠	,١٦١٩٧	٩
		كلي	٢,١٥٦٣	,١٦٠٦٦	١٦
الاجتماعي	ضابطة	ذكور	٢,٠٣٩٠	,٤٣٨٦٨	٧
		إناث	١,٩١٩٢	,١٧٢٧٥	٩
		كلي	١,٩٧١٦	,٣١٠٩٠	١٦
	تجريبية	ذكور	١,٧٤٠٣	,٢٥٤٠٥	٧
		إناث	١,٨٠٨١	,٢٠٥٥٣	٩
		كلي	١,٧٧٨٤	,٢٢٢٦٠	١٦
السياسي	ضابطة	ذكور	١,٩٣٦٥	,٥٠٤٥٤	٧
		إناث	١,٩٠١٢	,٢٢٥٢٩	٩
		كلي	١,٩١٦٧	,٣٥٩٤٧	١٦
	تجريبية	ذكور	١,٧٦١٩	,٢٣٥٠٨	٧
		إناث	٢,٠٦١٧	,٢٠١١٦	٩
		كلي	١,٩٣٠٦	,٢٥٩٣٩	١٦

يلاحظ من الجدول رقم (٤) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس سلوك المواطنة تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة: (المجموعة، والجنس). وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، على القياس القبلي، أجري تحليل التباين الثنائي المتعدد، كما هو موضح في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لاستجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة على القياس القبلي

مصدر التباين	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة، هوتلنج = ,٣٢٨ Hotelling's Trace الاحتمالية = ,٢٠٥	التنظيمي	,٠٥٨	١	,٠٥٨	,٧٩١	,٣٨١
	القانوني	,٠١٣	١	,٠١٣	,١٧٠	,٦٨٣
	الديني	,٠٠٢	١	,٠٠٢	,٠٤١	,٨٤١
	الاجتماعي	,٣٣١	١	,٣٣١	٤,٣٧٠	,٠٤٦
	السياسي	,٠٠٠	١	,٠٠٠	,٠٠٤	,٩٤٩
الجنس، هوتلنج = ,٢٣٢ Hotelling's Trace الاحتمالية = ,٣٧٩	التنظيمي	,٠١٦	١	,٠١٦	,٢٢١	,٦٤٢
	القانوني	,٠٧٦	١	,٠٧٦	,٩٩٠	,٣٢٨
	الديني	,٠٠٠	١	,٠٠٠	,٠٠٧	,٩٣٣
	الاجتماعي	,٠٠٥	١	,٠٠٥	,٠٧٠	,٧٩٣
	السياسي	,١٣٨	١	,١٣٨	١,٤٩٠	,٢٣٢
المجموعة والجنس، هوتلنج = ,١٢٧ Hotelling's Trace الاحتمالية = ,٦٩٥	التنظيمي	,٢٠٨	١	,٢٠٨	٢,٨٥٧	,١٠٢
	القانوني	,٠٩٩	١	,٠٩٩	١,٢٩٠	,٢٦٦
	الديني	,١١٩	١	,١١٩	٢,٤٧٠	,١٢٧
	الاجتماعي	,٠٦٩	١	,٠٦٩	,٩١٦	,٣٤٧
	السياسي	,٢٢١	١	,٢٢١	٢,٣٩١	,١٣٣
الخطأ	التنظيمي	٢,٠٣٥	٢٨	,٠٧٣		
	القانوني	٢,١٤٨	٢٨	,٠٧٧		
	الديني	١,٣٥١	٢٨	,٠٤٨		
	الاجتماعي	٢,١١٩	٢٨	,٠٧٦		
	السياسي	٢,٥٨٩	٢٨	,٠٩٢		

تابع/ جدول رقم (٥)

نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لاستجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة على القياس القبلي

مصدر التباين	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الكلي	التنظيمي	٢,٣٤٨	٣١			
	القانوني	٢,٣٤٧	٣١			
	الديني	١,٤٧٨	٣١			
	الاجتماعي	٢,٤٩٢	٣١			
	السياسي	٢,٩٤٩	٣١			

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

يلاحظ من الجدول رقم (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على مقياس سلوك المواطنة ككل تعزى لمتغيرات الدراسة، وبذلك فإنه يمكن اعتبار المجموعتين متكافئتين.

وبهدف الإجابة عن السؤال الأول: هل هناك أثر إيجابي لطريقة العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة ككل لدى الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في جامعة اليرموك؟ وضعت الفرضية الإحصائية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥) بين متوسطات الأداء على مقياس سلوك المواطنة ككل لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى للمجموعة (المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج، والمجموعة الضابطة التي لم يطبق عليها البرنامج)، والجنس (ذكور، إناث)، والتفاعل بينهما. ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك المواطنة ككل على الاختبار البعدي، تبعاً لمتغيرات الدراسة: (المجموعة، والجنس)، والجدول رقم (٦) يبين ذلك.

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك المواطنة ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة على الاختبار البعدي

المجموعة	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الضابطة	ذكور	٢,١٣٧٥	,٢٦٦١٠	٧
	إناث	٢,٠٤١٩	,١١٩٦٢	٩
	الكلي	٢,٠٨٣٧	,١٩٥٨٤	١٦
التجريبية	ذكور	٣,٤٣١٣	,١٢٤٤١	٧
	إناث	٤,٠٠٠٠	,٣٧٦٣٠	٩
	الكلي	٣,٧٥١٢	,٤٠٨١٩	١٦
الكلي	ذكور	٢,٧٨٤٤	,٧٠٠٣٥	١٤
	إناث	٣,٠٢١٠	١,٠٤٣٢٠	١٨
	الكلي	٢,٩١٧٥	,٩٠٣٧٢	٣٢

يلاحظ من الجدول رقم (٦) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك المواطنة تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة: (المجموعة، والجنس). وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، على القياس القبلي، أجري تحليل التباين الثنائي، كما هو موضح في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين الثنائي التفاعلي على مقياس سلوك المواطنة ككل لاستجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات

مصدر التباين	مجوع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	٢٠,٨١٩	١	٢٠,٨١٩	٣٣٠,٢٧٤	,٠٠٠
الجنس	,٤٤١	١	,٤٤١	٦,٩٩٣	,٠١٣
المجموعة ❖ الجنس	,٨٦٩	١	,٨٦٩	١٣,٧٨٢	,٠٠١
الخطأ	١,٧٦٥	٢٨	,٠٦٣		
الكلي	٢٥,٣١٨	٣١			

يلاحظ من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على مقياس سلوك المواطنة ككل تعزى للمجموعة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، أي أن مستوى سلوك المواطنة لديهم كان أعلى من مستوى سلوك المواطنة لدى أفراد المجموعة الضابطة، كذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥) في مستوى سلوك المواطنة تعزى للجنس ولصالح الإناث، أي أن مستوى سلوك المواطنة لديهن أعلى من مستوى سلوك المواطنة لدى الذكور. إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس، ولتوضيح أثر التفاعل مثل التفاعل بين المجموعة والجنس بيانياً كما في الشكل رقم (١).

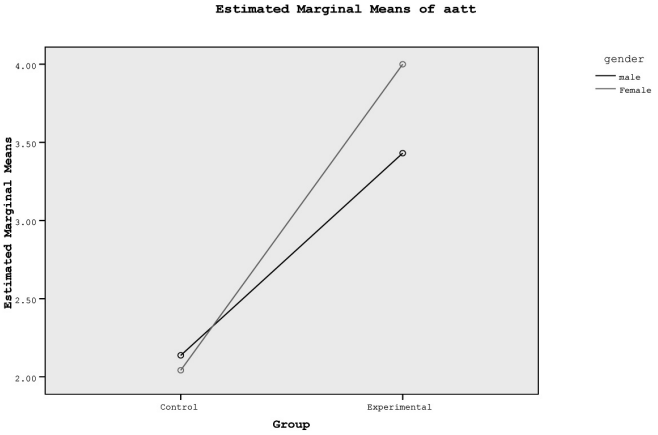

الشكل رقم (١): التمثيل البياني للتفاعل بين المجموعة والجنس على مقياس سلوك المواطنة

يلاحظ من الشكل رقم (١) وجود تفاعل لا رتبي، حيث كان مستوى سلوك المواطنة ككل لدى أفراد عينة الدراسة الذكور في المجموعة الضابطة أعلى منه لدى الإناث وبشكل بسيط، في حين كان مستوى سلوك المواطنة ككل لدى الإناث في المجموعة التجريبية أعلى من الذكور وبشكل واضح، وهذا يبين أن الإناث في المجموعة التجريبية استفدن أكثر من الذكور من المواد القرائية.

وبهدف الإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه: "هل هناك أثر إيجابي

لطريقة العلاج بالقراءة في رفع مستوى كل بعد من أبعاد سلوك المواطنة لدى الطلبة (ذكوراً وإناثاً) في جامعة اليرموك؟" تم وضع الفرضية الإحصائية الآتية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥) بين الأداء على كل مجال من مجالات مقياس سلوك المواطنة لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى للمجموعة (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة)، والجنس (ذكور، إناث)، والتفاعل بينهما". ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، والجدول رقم (٨) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على أبعاد مقياس سلوك المواطنة على الاختبار البعدي تبعاً لمتغيرات الدراسة: (المجموعة، والجنس).

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس سلوك المواطنة ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة على الاختبار البعدي

البعد	المجموعة	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
التنظيمي	ضابطة	ذكور	٢,٣٤٠٧	,٢٩٤١١	٧
		إناث	٢,٢٩٩١	,٢٥٠٥٧	٩
		كلي	٢,٣١٧٣	,٢٦١٨٠	١٦
	تجريبية	ذكور	٣,١٥٣٨	,١٧٢٠١	٧
		إناث	٣,٨٨٠٣	,٤٢٦٧٥	٩
		كلي	٣,٥٦٢٥	,٤٩٧٥٠	١٦
القانوني	ضابطة	ذكور	٢,٢٥٠٠	,٣٦٧٩٩	٧
		إناث	٢,٠٢٧٨	,١٧٤٣٠	٩
		كلي	٢,١٢٥٠	,٢٨٨٦٨	١٦
	تجريبية	ذكور	٣,٤٢٨٦	,٢٣٧٨٠	٧
		إناث	٤,١٣٨٩	,٤٦٩٥٦	٩
		كلي	٣,٨٢٨١	,٥٢٢١٦	١٦

تابع/ الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس سلوك المواطنة ككل تبعاً لمتغيرات الدراسة على الاختبار البعدي

البعد	المجموعة	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الديني	ضابطة	ذكور	٢,١٤٢٩	,٢٧٩٣٦	٧
		إناث	١,٩٧٢٢	,١١٠٢٤	٩
		كلي	٢,٠٤٦٩	,٢١٢٩٤	١٦
	تجريبية	ذكور	٣,٥٨٣٣	,١٦٦٦٧	٧
		إناث	٤,٠٤٦٣	,٣٤١٣٤	٩
		كلي	٣,٨٤٣٨	,٣٥٩٨٨	١٦
الاجتماعي	ضابطة	ذكور	٢,٠٢٦٠	,٢٤٤٥٨	٧
		إناث	٢,٠١٠١	,١٩٥٢١	٩
		كلي	٢,٠١٧٠	,٢١٠٥٢	١٦
	تجريبية	ذكور	٣,٥٤٥٥	,٣٦٧٤٠	٧
		إناث	٣,٩٧٩٨	,٤٥١٧٦	٩
		كلي	٣,٧٨٩٨	,٤٦٠٨٣	١٦
السياسي	ضابطة	ذكور	١,٨٧٣٠	,٣٦٥٣١	٧
		إناث	١,٨١٤٨	,٢١٥١٧	٩
		كلي	١,٨٤٠٣	,٢٨١٠٠	١٦
	تجريبية	ذكور	٣,٤٩٢١	,٢٢٠٩٠	٧
		إناث	٤,٠١٢٣	,٤٤٩٤٣	٩
		كلي	٣,٧٨٤٧	,٤٤٥٣١	١٦

يلاحظ من الجدول رقم (٨) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل بعد من أبعاد مقياس سلوك المواطنة تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة: (المجموعة، والجنس). وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، على القياس القبلي، أجري تحليل التباين الثنائي المتعدد، كما هو موضح في الجدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)
نتائج تحليل التباين الثنائي المتعدد لاستجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة على القياس القبلي

مصدر التباين	البعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة، هوتلنج = ١٦,٣٢٣ Hotelling's Trace الاحتمالية = ,٠٠٠	التنظيمي	١١,٢٨٧	١	١١,٢٨٧	١١٩,٠٠٠	,٠٠٠
	القانوني	٢١,٣٠٦	١	٢١,٣٠٦	١٨٨,٨٦٢	,٠٠٠
	الديني	٢٤,٣١٨	١	٢٤,٣١٨	٤٠٩,١٤٠	,٠٠٠
	الاجتماعي	٢٣,٩٦٨	١	٢٣,٩٦٨	٢١٦,٠٤٢	,٠٠٠
	السياسي	٢٨,٦٧٧	١	٢٨,٦٧٧	٢٦٠,٧٢٤	,٠٠٠
الجنس، هوتلنج = ,٣٧٣ Hotelling's Trace الاحتمالية = ,١٥٣	التنظيمي	,٩٢٤	١	,٩٢٤	٩,٧٣٩	,٠٠٤
	القانوني	,٤٦٩	١	,٤٦٩	٤,١٥٨	,٠٥١
	الديني	,١٦٨	١	,١٦٨	٢,٨٣١	,١٠٤
	الاجتماعي	,٣٤٥	١	,٣٤٥	٣,١٠٨	,٠٨٩
	السياسي	,٤٢٠	١	,٤٢٠	٣,٨٢٢	,٠٦١
المجموعة والجنس، هوتلنج = ,٧٦٠ Hotelling's Trace الاحتمالية = ,٠١٣	التنظيمي	١,١٦١	١	١,١٦١	١٢,٢٤٣	,٠٠٢
	القانوني	١,٧١٢	١	١,٧١٢	١٥,١٧٦	,٠٠١
	الديني	,٧٩٠	١	,٧٩٠	١٣,٢٩٧	,٠٠١
	الاجتماعي	,٣٩٩	١	,٣٩٩	٣,٥٩٧	,٠٦٨
	السياسي	,٦٥٩	١	,٦٥٩	٥,٩٩٠	,٠٢١
الخطأ	التنظيمي	٢,٦٥٦	٢٨	,٠٩٥		
	القانوني	٣,١٥٩	٢٨	,١١٣		
	الديني	١,٦٦٤	٢٨	,٠٥٩		
	الاجتماعي	٣,١٠٦	٢٨	,١١١		
	السياسي	٣,٠٨٠	٢٨	,١١٠		
الكلي	التنظيمي	١٧,١٤٥	٣١			
	القانوني	٢٨,٥٤٥	٣١			
	الديني	٢٨,٤٥٣	٣١			
	الاجتماعي	٢٨,٩٩١	٣١			
	السياسي	٣٤,٤٠٦	٣١			

❖ ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)

يتبين من الجدول رقم (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠,٠٥) تعزى للمجموعة على كل بعد من أبعاد سلوك المواطنة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، أي أن للبرنامج أثراً إيجابياً في رفع مستوى سلوك المواطنة لدى المجموعة التجريبية. كذلك وجدت فروق ذات دلالة تعزى للجنس على البعد التنظيمي لسلوك المواطنة ولصالح الإناث، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس تبعاً للبعد التنظيمي، والبعد القانوني، والبعد الديني. ولتوضيح أثر التفاعل مثل التفاعل بين المجموعة والجنس بيانياً كما في الشكل رقم (٢) والشكل رقم (٣) والشكل رقم (٤) والشكل رقم (٥).

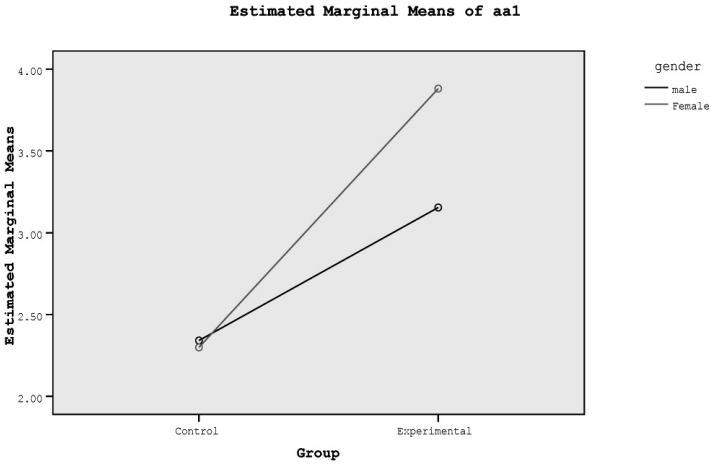

الشكل رقم (٢): التمثيل البياني للتفاعل بين المجموعة والجنس على البعد التنظيمي لسلوك المواطنة

يلاحظ من الشكل رقم (٢) وجود تفاعل لا رتبي، حيث كان مستوى سلوك المواطنة على البعد التنظيمي لدى أفراد عينة الدراسة الذكور في المجموعة الضابطة أعلى منه لدى الإناث بشكل بسيط، في حين كان مستوى سلوك المواطنة التنظيمي لدى الإناث في المجموعة التجريبية أعلى من الذكور وبشكل واضح، وهذا يبين أن الإناث في المجموعة التجريبية استفدن أكثر من الذكور من المواد القرائية.

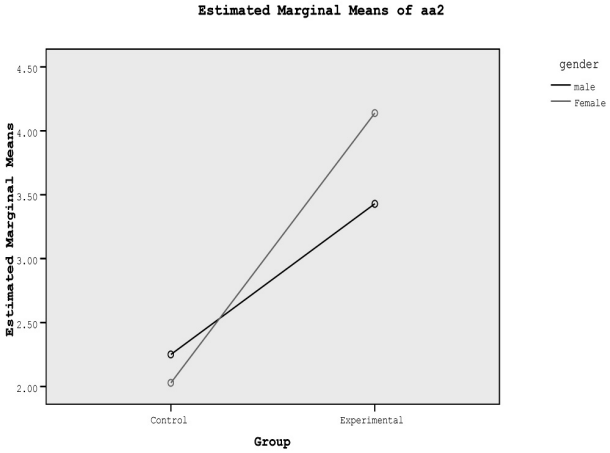

الشكل رقم (٣): التمثيل البياني للتفاعل بين المجموعة والجنس على البعد القانوني لسلوك المواطنة

يلاحظ من الشكل رقم (٣) وجود تفاعل لا رتبي، حيث كان مستوى سلوك المواطنة على البعد القانوني لدى أفراد عينة الدراسة الذكور في المجموعة الضابطة أعلى منه لدى الإناث بشكل بسيط، في حين كان مستوى سلوك المواطنة القانوني لدى الإناث في المجموعة التجريبية أعلى من الذكور وبشكل واضح، وهذا يبين أن الإناث في المجموعة التجريبية استفدن أكثر من الذكور من المواد القرائية.

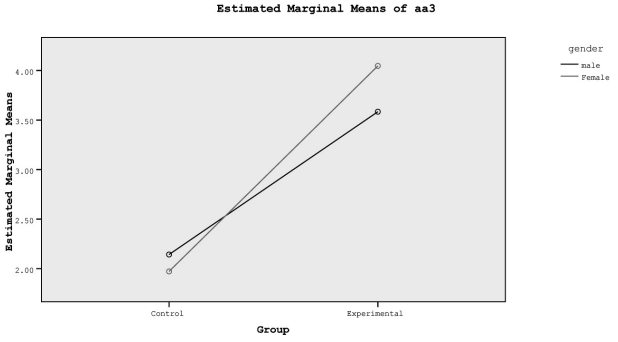

الشكل رقم (٤) التمثيل البياني للتفاعل بين المجموعة والجنس على البعد الديني لسلوك المواطنة

يلاحظ من الشكل رقم (٤) وجود تفاعل لا رتبي، حيث كان مستوى سلوك المواطنة على البعد الديني لدى أفراد عينة الدراسة الذكور في المجموعة الضابطة أعلى منه لدى الإناث بشكل بسيط، في حين كان مستوى سلوك المواطنة الديني لدى الإناث في المجموعة التجريبية أعلى من الذكور بشكل واضح، وهذا يبين أن الإناث في المجموعة التجريبية استفدن أكثر من الذكور من المواد القرائية.

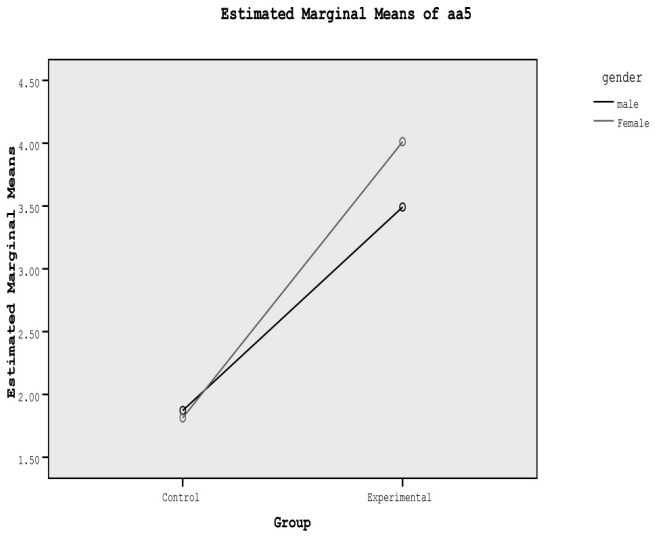

الشكل رقم (٥): التمثيل البياني للتفاعل بين المجموعة والجنس على البعد السياسي لسلوك المواطنة

يلاحظ من الشكل رقم (٥) وجود تفاعل لا رتبي، حيث كان مستوى سلوك المواطنة على البعد السياسي لدى أفراد عينة الدراسة الذكور في المجموعة الضابطة أعلى منه لدى الإناث بشكل بسيط، في حين كان مستوى سلوك المواطنة السياسي لدى الإناث في المجموعة التجريبية أعلى من الذكور بشكل واضح، وهذا يبين أن الإناث في المجموعة التجريبية استفدن أكثر من الذكور من المواد القرائية.

مناقشة النتائج

أولاً - مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية برنامج العلاج بالقراءة في رفع مستوى سلوك المواطنة لدى أفراد المجموعة التجريبية، مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة على المقياس ككل، ومجالاته: التنظيمي، والقانوني، والديني، والاجتماعي، والسياسي. وتؤكد نتائج الدراسة ضرورة العمل على توظيف المواد الأدبية المختلفة ضمن استراتيجيات العلاج والإرشاد النفسي من قبل المرشدين العاملين في الجامعات والمدارس المختلفة، من خلال انتقاء المواد القرائية التي تتناسب مع مشكلات الطلبة المختلفة سواءً أكانت شعراً، أم قصصاً، أم نثراً، في حال تم اعتماد العلاج بالقراءة كأحد وسائل العلاج الممكن استخدامها في التعامل مع مشكلات الطلبة المختلفة، سواءٌ أكانت مشكلات اجتماعية، أم نفسية، أم انفعالية، أم سلوكية (Binti Yusuf & Bin Taharem, 2006).

وهذه النتيجة تؤكد ما وصل إليه العديد من الباحثين حول فاعلية العلاج بالقراءة في التعامل مع العديد من المشكلات المختلفة، فقد أشارت نتائج دراسة ويسيجير ورفاقه (Wiesegger et al., 2002) إلى أن العلاج بالقراءة له أثر دال إحصائياً في خفض مستوى الاكتئاب لدى الأفراد، كما أشارت نتائج دراسة موتو ورفاقه (Muto et al., 2011) إلى أن العلاج بالقراءة يمكن أن يحسن من مستوى الصحة النفسية للطلبة.

وقد يعزى ذلك إلى أن القراءة أدت إلى تطوير ثقافة الطلبة، وزيادة مساحة أفكارهم وتصوراتهم الإيجابية حول السلوكيات التي تعبر عن المواطنة، مما ساعد في تصحيح وتجاوز ما يحملونه من تصورات خاطئة، وربما قد يعزى ذلك إلى أن برنامج العلاج بالقراءة قد أكسب الطلبة مفاهيم وثوابت وطنية جديدة لم تكن معروفة لديهم، مما أسهم في عمل برمجة ذهنية للسلوكيات الوطنية الإيجابية، بما قدمه البرنامج من نماذج ونصوص قرائية حاول الطلبة

أن يتأثروا بها ويقلدوها بشكل إيجابي، ويمكن أن يعزى ذلك إلى الدور الذي لعبته القراءة في بيان هموم الوطن والصالح العام، وتقديمها على الهموم والمصلحة الشخصية، حيث تعتبر القراءة عن الوطن وطموحاته ومشاكله دافعاً نحو التغيير والتطوير ولصالح الوطن. ومن الأسباب الممكنة لهذه النتيجة، رغبة الشباب الجامعي في الاستجابة للتغيير، فهي سمة تميز فئة الشباب حيث يرون التغيير مطلباً حضارياً، يضمن لهم تقدير الذات والإبداع والتجديد، كما يساعدهم على التواصل مع الآخرين بشكل إيجابي، وبرنامج العلاج بالقراءة كان وسيلتهم لهذا التغيير من خلال ما قدمه من نصوص، ومعتقدات، وأفكار إيجابية، أضيفت إلى بنيتهم المعرفية وأسهمت في تعزيز سلوكياتهم الوطنية.

وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأداء على مقياس سلوك المواطنة ككل تعزى للجنس ولصالح الإناث؛ بمعنى أنهن أصبحن أكثر ممارسة لسلوك المواطنة من الذكور. وقد يعزى ذلك إلى خصائص الإناث وما يتميزن به عن الذكور من صبر، وانتباه، وجلد، ومرونة، وقراءة واعية متأنية. وبالتالي كان هذا أجدر لاستفادة الإناث من البرنامج وجعل فرصتهن أقوى من الذكور، كما أن طبيعة الأنثى تفرض عليها الانضباط والالتزام، والتقيد بالتعليمات والأنظمة والسلوكيات الوطنية، بعكس الذكور الذين قد يظهرون التمرد ضد كل ما قد يلزمهم بالانضباط.

كما يمكن عزو تلك النتيجة إلى دافعية الإناث للقراءة؛ حيث إن الإناث لديهن ميولاً قرائية أفضل وبالتالي دافعيتهن أفضل للقراءة بحكم وقت الفراغ الطويل لديهن، مما يجعلهن يبحثن عما يملأ هذه الأوقات بشكل مفيد، وهذا ما تشير إليه دراسة (chan, 1994)، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال تحصيل الطالبات وتميزهن في الجامعة عن الذكور، فالدافعية للقراءة متنبئ جيد للتحصيل.

ومن الممكن أن تعزى هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه هيوبن وزملاؤه (Hubin et al., 2011) من أنه من المحتمل أن الأكثر وعياً وتنظيماً وترتيباً

يستجيبون بشكل أفضل من قليلي الصبر وغير المولعين بالقراءة والدراسة كثيراً، وهذا ما تتصف به الإناث بشكل عام، وما لاحظه الباحثان عبر التطبيق، وهذا ربما يقود إلى تأكيد الاعتقاد بأن الإناث أكثر احتمالاً لإظهار نتائج إيجابية تجاه مساعدة الذات، نظراً لما يبدينه من توقٍ أكثر للدراسة من الذكور.

ثانياً - مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمجموعة على جميع المجالات ولصالح المجموعة التجريبية؛ أي أن مستوى سلوك المواطنة لديهم أعلى منه لدى المجموعة الضابطة، ولم تكن هناك فروق تعزى للجنس على جميع المجالات باستثناء المجال التنظيمي، فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس ولصالح الإناث. وقد وجدت فروق ذات دلالة تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس على جميع المجالات باستثناء المجال الإجتماعي.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن برنامج العلاج بالقراءة قد كان شاملاً وغطى جميع الأبعاد بشكل كلي، كما يعزى ذلك إلى اشتمال البرنامج على كل ما من شأنه ضمان التغيير الذي ينشده الطلبة للحصول على التوافق السليم مع مجتمعهم وما يضمن لهم التجديد وتقدير الذات.

كما يمكن عزو ذلك إلى أن الطلبة قاموا بتوظيف القراءة بطريقة إيجابية وتفاعلوا مع جميع المجالات لما تحققه لهم من إرضاء ذاتهم بتحقيق السلوكيات الوطنية التي تضمن لهم القبول والرضا والتفاعل، مما يمكنهم من تحقيق الذات. كذلك يمكن عزو ذلك ايضاً إلى حاجة الأفراد للاستماع إلى انجازات الوطن والتغي به لا إلى مشاكل الوطن وهموم أبنائه والتضييق عليهم.

يضاف إلى ما سبق ما قام به الباحثان من إعداد البرنامج بشكل دقيق وسعيهما وبشكل حثيث خلال برنامج العلاج بالقراءة إلى تقبل المشاركين، وفهم مشاعرهم وأفكارهم والإحساس بهم والتواصل معهم، وبناء علاقة تسودها المودة والثقة والاحترام في إطار من التكامل الأخلاقي الذي يتضمن البعد عن

العبث بمشاعر المشاركين أو إجبارهم على البوح بما لا يريدون، والنظر لكفاءتهم وقدرتهم على إحراز التقدم، والإنصات لهم، بالإضافة إلى التحلي بالبشاشة والمرونة وتحمل المسؤولية.

أما عن وجود أثر للجنس على البعد التنظيمي لصالح الإناث، فمن الممكن عزو ذلك إلى سعي الإناث لإثبات الذات، فهي تتحدى نفسها والمحيطين بها لإثبات قدرتها على القيام بالأعمال المختلفة في المجتمع، خاصة ما كان منها يقتصر على الذكور، وربما يعزى ذلك إلى التحديات التي يفرضها المجتمع على المرأة، فالمجتمع يفترض أن المرأة قادرة على تنظيم وقتها بشكل أفضل من الذكور كمحاولة للموازنة والتوفيق بين صراع الأدوار الذي تعيشه، وهي تحاول أن تثبت ذلك للمجتمع، فهي بارعة في تنظيم وقتها وانجاز أعمالها وهذا يعود لتفكيرها المتشعب الذي يأخذ أبعادا متنوعة تبعاً لطبيعة أدوارها المختلفة (Binti Yusuf & Bin Taharem, 2006).

كما يمكن عزو ذلك إلى ميل المرأة للعمل في الجماعة، والرغبة في المشاركة، والتعاون مع الآخرين، حيث ترى أنها أقوى للعمل داخل الجماعة، فالمرأة لا تجد حرجا في طلب المساعدة من الآخرين أو تقديم المساعدة لهم إن طلب منها، بعكس الرجل الذي يميل للعمل منفردا، حبا في تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.

ويمكن أن تعزى تلك النتيجة إلى طبيعة الإناث، واتصالهم المستمر في البيت على عكس الذكور، فالذكر مسؤول عن حياته المستقبلية وما تحويها من التزامات وحاجيات، وهو المسؤول عن بيته وما يحويه من إناث. من خلال ذلك يرى الذكور أن الوطن يقع على عاتقه هذه المسؤولية، وأنه المطالب بتوفير كل هذه المتطلبات، في حين أن الواقع مختلف؛ لما تفرضه الظروف من تحديات ومصاعب تواجه الوطن والأفراد على حد سواء. في حين أن الإناث لسن مطالبات بشيء للمستقبل، وأنهن يقعن ضمن مسؤولية أحد الذكور سواء في بيت زوجها أو في بيت أهلها، لذلك يبقى التعلق الدائم في البيت، وحب الأهل والأصدقاء مرتبطاً بالوطن وحبه.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

- تدريب المرشدين النفسيين على استخدام العلاج بالقراءة، من خلال عقد الورش التدريبية لهم.
- العمل على إنشاء وحدة إرشادية داخل الجامعة لنشر الوعي وإرشاد الطلبة عن طريق استخدام العديد من الأساليب الإرشادية بما فيها العلاج بالقراءة.
- طرح مساقات تعليمية في مجال العلاج بالقراءة للطلبة في التخصصات ذات الصلة، أو تضمينه داخل المساقات التعليمية، وتصميم برامج تدريبية متخصصة من أجل تناغم الجانب النظري والعملي، ولفت انتباه العامة إلى فاعلية هذا النوع من العلاجات، وإجراء المزيد من الدراسات التجريبية حوله.

The Effectiveness of Bibliotherapy in Raising the Level of Citizenship Behavior among Yarmouk University Students

Dr. Abeer M. Al-Refai **Dr. Ahmed A. Al-Shreffen**
College od Education - Yarmouk University
H.K.J

Abstract

This study aims to investigate the effectiveness of bibliotherapy in raising the level of citizenship behavior among Yarmouk University Students. The study sample consisted of 32 male and female students, assigned randomly into two groups: experimental group that underwent to bibliotherapy program and control group which weren't subjected to any treatment. The result of the study revealed that there were statistically significant differences between the performance means on the scale of citizenship behavior as a whole in favor of experimental group. In addition, Statistically significant differences were found in the level of citizenship behavior that cam be attributed to gender in favor of females, furthermore, statistically significant differences attributed to the interaction between group and gender. Statistically significant differences among performance means were found on all dimensions of citizenship behavior in favor of the experimental group. In addition, the results indicated that there were no significant differences among performance means on all dimensions of citizenship behavior scale attributed to gender except the organizational dimension and these differences were in favor of females. Significant differences were also found on all dimensions of citizenship behavior scale due to the interaction between the group and gender with the exception of the social dimension.

المراجع

١ - ابو سنينة، عودة عبد الجواد (٢٠١٠). درجة تمثل طلبة كلية العلوم التربوية (الانروا) للمفاهيم الوطنية في المملكة الأردنية الهاشمية. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، ١٨(١)، ٣٣٧-٣٧٩.

٢ - بدر، أحمد (١٩٩٣). الببليوثيرابيقا أو العلاج بالكتب والقراءة. **عالم الكتب، ١٤(٦)، ٦٣٤- ٦٤٠.**

٣ - البشري، محمد (٢٠٠٠). **الأمن العربي: المقومات والمعوقات**. الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٤ - بكار، عبدالكريم (٢٠٠٨). **القراءة المثمرة مفاهيم وآليات**. دمشق: دار القلم.

٥ - بندحمان، جمال (٢٠١٣). **المواطنة المسؤولة، دليل المفاهيم والمواضيع**. المعهد العربي للتنمية والمواطنة.

٦ - جابر، محمد ومهدي، ناصر (٢٠١١). دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها. دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان، وجامعة الأزهر.

٧ - جرادات، أنور (٢٠١٠). تطوير مقياس سلوك المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد- الأردن.

٨ - خليفة، شعبان (٢٠٠٠). **العلاج بالقراءة أو الببليوثيرابيا وهو الحلقة الثالثة من الببليوجرافيا أو علم الكتاب**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٩ - داود، عبد العزيز (٢٠١١). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، دراسة ميدانية بجامعة كفر الشيخ. **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ٣٠، ٢٨٢ -٢٥٢.

١٠- الزيادات، ماهر (٢٠٠٧). فاعلية برنامج تعليمي مقترح في اكساب طلبة

الصف العاشر الاساسي للمفاهيم الديمقراطية في مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن. **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، ١٦(٢)، ٥٣٣ - ٥٥٥.

١١- الشريفين، أحمد والمفلح، إيمان (٢٠١٤). العلاج بالقراءة والارشاد الجمعي في خفض مستوى مستوى الشعور بالوَحدة النفسية لدى الطلبة غير الأردنيين في جامعة اليرموك. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ١٠(١)، ٣٥ - ١٥.

١٢- شلدان، فايز (٢٠١١). درجة ممارسة طلبة الجامعات الإسلامية للعمل الصالح، وسبل تفعيلها. **مجلة الجامعة الإسلامية**، ١٩ (٢)، ٢٢٩-٢٧٢.

١٣- الشناق، عبد المجيد (٢٠٠٦). **مساق التربية الوطنية، ط١**. عمان، الأردن.

١٤- الشناوي، محمد (١٩٩٦). **العملية الارشادية والعلاجية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٥- شويحات، صفاء (٢٠٠٣). درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الصالحة. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

١٦- العامر، عثمان (٢٠٠٥). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي. دراسة استكشافية مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم بالباحة. استرجعت في ٢٠، شباط، ٢٠١٤، من: . < http://www.minshawi.com/other/alaamer.htm >

١٧- العقيل، عصمت والحياري، حسن (٢٠١٤). دور الجامعات في تدعيم قيم المواطنة. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ١٠(٤)، ٥١٧ - ٥٢٩.

١٨- عليمات، صالح (٢٠٠٥). دور الجامعات الأردنية في بناء المواطنة لدى الشباب الأردني من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية بدعم من المجلس الأعلى للشباب. مركز إعداد القيادات الأردنية، الأردن.

١٩- العمران، علي (١٤٢٥هـ). **المشوق إلى القراءة وطلب العلم**. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.

٢٠- عوض، حسني وحجازي، نظمية (٢٠١١). واقع المسؤولية المجتمعية لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتصور مقترح لبرنامج يرتكز إلى خدمة الجماعة وتنميتها. بحث مقدم لمؤتمر الخدمة الاجتماعية الأول، جامعة النجاح الوطنية.

٢١- الغزي، ناجي (٢٠٠٩). دور مؤسسات المجتمع المدني في التنشئة السياسية. **مجلة الحوار** (٢٦٣٨)، ٦٦-٩١.

٢٢- الكندري، لطيفة (٢٠٠٤). **تشجيع القراءة**. الكويت: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة.

٢٣- الكواري. علي (٢٠٠١). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، **مجلة المستقبل العربي**، ٢٣(٢٦٤)، ١٠٤-١٢٥.

٢٤- الكيلاني، ماجد عرسان (٢٠٠٢). **فلسفة التربية الإسلامية**. مكة المكرمة: مكتبة هادي.

٢٥- المحروقي، ماجد (٢٠٠٨). **دور المناهج في تحقيق أهداف تربية المواطنة**. مسقط مديرية التربية والتعليم.

٢٦- مكروم، عبد الودود (٢٠٠٩). مصر في عيون شبابها. الإصدار الثاني لوحدة قياس الرأي العام بمركز دراسات القيم والإنتماء الوطني بجامعة المنصورة، ١-٧.

27 - Abdullah, M. (2002). **Bibliotherapy: Eric Digest**. 1-6. ED470712. Retro-eved Kanuary, 2013, from htt[://www.eric.ed.gov

28 - Binti Yusuf, R., & Bin Taharem, M. S. (2006). Bibliotherapy: A tool for primary prevention program with children and adolescents. **Journal Antidadah Malaysia**, 75-90. Retrieved from >http://www.adk.gov.my/html/pdf/jurnal/2008/3.pdf<

29 - Chan. l. (1994). Relationship of Motivation. Strategic Learning and Reading Achievement in grad 5-7 and 9. **Journal of Experimental Education**, 62 (4), 319-339.

30 - Crick, B. (2000). **In Education For Citizenship**. London: Loton Denis. Continun Publisher.

31 - Dynneson,T. (1992). What does Good Citizenshp Mean to students? **Social Education**, 56 (1). 55-57.

32 - Ellis, A. (1996). The humanism of rational emotive behavior therapy and other cognitive therapies. **Journal of Humanistic Education and Development**, 35, 69-88.

33 - Farah, A., & Hammouri, F. (1997). The effect of bibliotherapy in reducing test anxiety among Jordanian college students. **Journal of Educational Research Centre**, 11, 9-25.

34 - Fitzpatrick, E. (2006). **Good citizens of the academic community**. Retrieved October 15, 2014, From: www.erieca.net <http://www.erieca.net>.

35 - Frieswijk, N., Steverink, N., Bunk, B., & Slates, J. (2006). The effectiveness of a bibliotherapy in increasing the self - management ability of slightly to moderately frail alder people. **Patient Education and Counseling**, 61, 219-227. doi: 10.1016/j.pec.2005.03.011. Retrieved May, 2012, from <http://www.sciencedirect.com>.

36 - Gladding, S., & Gladding, C. (1991). The ABCs of biblotherapy for school counselors. **The Schoole Counselor**, 39(1), 7 - 13.

37 - Harvey, P. (2010). Bibliotherapy use by Welfer Teams in secondary collages. **Australian Journal of Teacher Education**, 35(5), 29-39.

38 - Heimes, S. (2011). State of poetry therapy research: Review. **The Arts in Psychotherapy**, 38, 1-8. Retrieved February, 2013, from <http:// www.sciencedirect.com>.

39 - Hinds, H. (2006). Making good citizens. Retrieved October 15, 2014, From: www.schoolzone.co.uk/resources/articles/good_citizen.as <http:// www.schoolzone.co.uk/resources/articles/good_citizen.as> p-24.

40 - Hubin, A., De Sutter, P., & Reynaert, C. (2011). Bibliotherapy: An effective therapeutic tool for female sexual dysfunction?. **Sexologies**, 20, 88-93. doi: 10.1016/j.sexol.2010.06.001. Retrieved May, 2012, from <http://www.sciencedirect.com>.

41 - Kurtts, S., & Gavigan, K. (2008). Understanding (dis) abilities through children's literature. **Education Libraries: Children Resources**, 31(1), 23-31. Retrieved January, 2013, from <http://www.eric.ed.gov>.

42 - Lenkowsky, R. (1987). Bibliotherapy: A review and analysis of the literature. **The Journal of Special Education**, 21(2), 123 - 132.

43 - Lowe, D. (2009). Helping Children Cope through Literature. New York: Forum on Puplic Policy. 1 - 17. Retrieved October 15, 2014, from:

44 - Muto, T., Hayes, S., & Jeffcoat, T. (2011). The effectiveness of acceptance and commitment therapy bibliotherapy for enhancing the psychological health of Japanese college students living abroad. **Behavior Therapy**, 42, 323-335. doi:10.1016/j.beth.2010.08.009. Retrieved May, 2012, from < http://www.sciencedirect.com > .

45 - Nordin, S., Carlbring, P., Cuijpers, P., & Anderson, G. (2010). Expanding the limits of bibliotherapy for panic disorder: Randomizing trail of self help without support but with a clear deadline. **Behavior Therapy**, 41, 267-276. Retrieved May, 2012, from < http://www.sciencedirect.com > .

46 - Pardeck, J. T. (1994). Using literature to help adolescents cope with problems. **Adolescence**, 29 (114), 421-427.

47 - Pasrons,T.(1997). **Social systems and the evaluation of action Theory**. New York : The Free Press.

48 - Pehrsson, D., & McMillen, P. (2005). A Bibliotherapy Evaluation Tool: grounding counselors in the therapeutic use of literature. **The Arts in Psychotherapy**, 32, 47-59. doi: 10.1016/j.aip.2004.11.001. Retrieved May, 2012, from < http://www.sciencedirect.com > .

49 - Sridhar, D., & Vaughn, S. (2000). Bibliotherapy for all: Enhancing reading comprehension, self-concept, and behavior. **Teaching Exceptional Children**, 33 (2), 74-82.

50 - Tanrikulu, I. (2011). Self - help books and biblotherapy: Reflections for Turkey. **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 30, 1862 - 1866.

51 - Török. (2002). **The healing book**. Posters, 174s-175s. Retrieved May, 2012, from < http://www.sciencedirect.com > .

52 - Wiesegger, G., Schloegelhofer, M., Eder, H., Itzlinger, U., Leisch, F., Bailer, U.,... Aschauer, H. (2002). Bibliotherapy- Cognitive- behavioral self help strategies in patients with major depression. Posters, 174s-175s. Retrieved May, 2012, from < http://www.sciencedirect.com > .